"وزارة التعليم العالي والبحث العلمي"

جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة–

كلية الاداب واللغات.

قسم اللغة والأدب العربي.

النحو والترجيح الدلالي في القرآن الكريم سورة آل عمران أ نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د).

تخصص: لسانيات عربية.

إعداد الطالبتين:

- سلمى عزاز.
- هبة الله مرابطي.

إشراف الدكتور:

– أحمد عمارة.

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
الطيب جبايلي	أستاذ	جامعة العربي التبسي	رئيسا
أحمد عمارة	أ.م.أ	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
رشيد سهلي	أستاذ	جامعة العربي التبسي	عضوا و مناقشا

الموسم الجامعي: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر وتقدير

الحمد لله الذي تفرد بالدوام والبقاء، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد الأصفياء وعلى آله الأوفياء وصحبه الأنقياء، وعلى التابعين، ومن تبعهم بإحسان ما دامت الأرض والسماء

أما بعد :إن الحمد والشكر لله وحمده لا شريك له الذي أنار طريقنا ويسر لنا الأمر في مشوارنا الدراسي وفي إنجاز هذا البحث.

وعملا لقوله صلى الله عليه وسلم: {من لا يشكر الناس لا يشكر الله} فنتقدم بجزيل الشكر الأستاذ المشرف الدكتور "أحمد عمارة" على مرافقته لنا في إنجاز هذا البحث والاشراف على كل جزء وخطوة منه، وتحمله عناء البحث وإفادتنا بكل صغيرة وكبيرة دون هوادة منه لإتمام هذه الرسالة ونتمنى أن يجعل الله هذا العمل في ميزان حسناته، وأن يجعله في خدمة العلم ورمز العطاء.

والشكر موصول الى أعضاء لجنة المناقشة. والى كل من ساعدنا في هذا العمل من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

وفي الأخير لا يسعنا إلى أن ندعو الله عز وجل أن يوفقنا ويرزقنا السداد والرشاد والعفاف والغنى، وأن يجعلنا هداة مهتدين.

إهداء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله....."

إلى من وضع المولى - سبحانه وتعالى - الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز. أمي حبيبة قلبي.

إلى من كان خير مثال لرب الأسرة والذي لم يتهاون يوما في توفير الخير والسعادة لي، أبي الموقر.

إلى من وافتها المنية قبل أيام معدودة جدتي الغالية.

إلى أصدقائي الثابتين رغم تزعزع العالم، شكرا لوقوفكم بجانبي، كل ما أعرفه هو أن وجودكم معي سند هائل لي.

إلى كل من ساندني من قريب أو بعيد بمبادراته الاستوقعة، شكرا لصانعي أيامنا بلطفهم.

أقدم لكم بحثي هذا وأتمنى أن يحوز على رضاكم.

هبة الله مرابطي

إهداء

"وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

لم تكن الرحلة قصيرة، ولا ينبغي لها أن تكون، لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات لكني فعلتها فالحمد لله الذي يسر البدايات وبلغني النهايات بفضله وكرمه.

الى روح أمي الطاهرة التي تمنيت أن تراني اسموا الى المقام لكنها رحلت مبكرا، رحمها الله تعالى واسكنها فسيح جناته.

الى من شرفني بحمل اسمه والدي العزيز الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نور قلبه أبدا.

الى ضلعي الثابت وأمان أيامي، إلى ملهمي نجاحي، إلى من شدوت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوى منها، الى خيرة أيامي وصفوتها، الى قرة عيني إخوتي الغاليين

لكل من كان عونا وسندًا في هذا الطريق للأصدقاء الأوفياء رفقاء السنين وأصحاب الشدائد.

أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته، ها أنا اليوم أتممت أول ثمراته راجية فالحمد لله على ما وهبني أن ينفعني لما علمني وأن يعينني ويجعلني مباركة أينما كنت.

سلمى عزاز

مقدمة

مقدمة:

الحمد الله الذي علم بالقلم، علم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، المبعوث رحمة ومعلما للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فأفضل العلوم جمالا لأهلها، وعونا على حسن أدائها علم النحو، الموصل إلى صواب النطق ودقة المعاني، كما أن الدلالة آلة من آليات المعنى لا تتحقق من دونه.

إن موضوع الترجيح من الموضوعات المهمة، وهو من أهم أبواب علم النحو، فالإنسان في حياته العلمية أو العملية قد يجد نفسه أمام اختيارين أو أكثر وقد يجد أن لكل واحد من الاختيارين وجها من الترجيح يدعو اليه، وقد يطول به التفكير وقد لا يظهر له أن أحد الاختيارين أرجح وأن الآخر مرجوح. وقد درسه علماء القرآن، ورغبة في التعرف أكثر على هذه الظواهر اللغوية، لذلك وقع الاختيار عليها كموضوع بعنوان: ***"النحو والترجيح الدلالي في القرآن الكريم سورة آل عمران ا نموذجا."***

والذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع بالذات الأسباب الآتية:

- ارتباط هذا الموضوع بكتاب الله العزيز والذي نسعى دائما للارتباط به تلاوة ودراسة.
- رغبتنا في التوسع في دراسة "الترجيح" وخاصة أن الدراسة فيه قليلة.
- تمكين القارئ من الوصول إلى تكوين ملكة لغوية نحوية، ومن معرفة الأحكام والظواهر النحوية.

أما الأهداف من دراسة هذا الموضوع فهي كالاتي:

- الغوص في أسرار ظواهر النحو في القرآن الكريم وخاصة سورة آل عمران.
- الوقوف على مناهج بعض تفاسير الآيات، وإبراز دلالتها.
- معرفة الترجيح وتوضيح دراساته، وترجيح الأقوال المستخرجة من آيات سورة آل عمران.
- القدرة على استنباط معاني القرآن الكريم. وإبراز دلالات تضمنتها سورة آل عمران في مختلف أنواعها. وتقوم هذه المذكرة على جملة من التساؤلات والإشكاليات أهمها:

- **ما هو الأثر النحوي في توجيه الدلالة الراجحة؟**
- **أو بمعنى آخر كيف يمكن أن يكون الترجيح الدلالي من خلال النحو العربي في أي القرآن الكريم؟**
- **او ما هي تجليات النحو والترجيح الدلالي في سورة آل عمران؟**

كل هذه التساؤلات والإشكاليات وغيرها نتعرف عليها في ثنايا هذه الدراسة.

أما خطة البحث، فقد ارتأينا أن نجعلها في مقدمة يليها فصلان:

الفصل الاول: جاء تنظيريا لظاهرة النحو والترجيح والدلالة عنوناه بـ "القسم النظري " تضمن ثلاث مباحث أساسية:

المبحث الأول: تضمن ثلاث مطالب:

المطلب الاول: عنوناه بـ: مفهوم النحو، و**الثاني** بـ: نشأة النحو، و**الثالث** بـ: ظواهر النحو، منها: "المبتدأ، الخبر، الفعل ، الفاعل، المفعول، الصفة، الحال، ... " وقفنا فيه على التعريف بالنحو وبنشأته مع التدقيق في ظواهره.

والمبحث الثاني: عنوانه مدخل لنظرية علم الدلالة **في مطلبه الأول:** نشأة علم الدلالة **أما الثاني:** تعريفه (علم الدلالة) **والثالث:** الدلالة عند علماء العرب القدماء والمحدثين. والرابع: **أنواعها**، ركزنا فيه على الدلالة عند سيباويه وابن جني، عبد الصبور شاهين.

أما المبحث الثالث: وهو الأكثر أهمية درسنا فيه الترجيح، تعريفه، شروطه، أركانه في ثلاثة مطالب، أما **المطلب الرابع:** حكم العمل بالراجح من الدليلين.

أما الفصل الثاني: فقد خصصناه للجانب التطبيقي وعنوناه بـ"القسم التطبيقي " اشتمل على عنصرين أساسين عُنونا بـ: المظاهر النحوية في السورة. "والترجيح الدلالي في السورة " مع تفسير لايات السورة والتعريف بها.

ثم أنهينا بحثنا بخاتمة جمعنا فيها أبرز الخلاصات والاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا.

أما المنهج المعتمد في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي يتخلله التفسيري حيث أفادنا المنهج التفسيري في تفسير الآيات وتتبع المواضع الوارد فيها النحو، أما الوصفي فقد أفادنا في وصف النحو والترجيح والدلالة.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على هذه المراجع والمصادر من أهمها: كتاب علم الدلالة لعبد الجليل منقور أصوله ومباحثه، وكتاب النحو العربي أحكام ومعان للسامرائي، وكتب تفسير القرآن للجلالين، والكشاف للزمخشري ... وغيرهم

وككل باحث تعيق طريقة صعوبات ومعوقات؛ فصعوبتنا تتعلق بموضوع الترجيح الدلالي الذي لم يصادفنا في مسيرتنا الدراسية إلا في هذا الموضوع. والخوف من الوقوع في الخطأ في كتاب الله عز وجل.

ولا يفوتنا في مقامنا هذا الشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل، نخص بالذكر الأستاذ المشرف الذي نورنا بتوجيهه ونصائحه، سائلين المولى تعالى أن يوفقه في مسيرته العلمية والعملي.

الفصل الأول:

المبحث الأول: علم النحو.

المطلب الأول: مفهوم النحو.

المطلب الثاني: نشأة النحو.

المطلب الثالث: ظواهر النحو (المبتدأ، الخبر، الفعل، الفاعل، المفعول به، التقديم والتأخير، الحذف، الصفة، الحال، التوكيد، المضاف إليه، التمييز.....).

المبحث الأول: علم النحو.

المطلب الأول: تعريف النحو:

لغة: تتعدد معاني النحو في اللغة، فيعرفه ابن منظور بقوله: "النحو: العقيد، والطريق، يكون ظرف اسما، نحاه ينحو ونحوا وانتحاه، ونحو العربية منه وإنما هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه وغيره كالتشبيه والجمع الخ"[1] فالنحو هو العقد والطريق.

ويعرف أيضا بأنه من المصدر الفعلي "- نحا - المأخوذ من مادة "ن . ح . و " وأصل معناها هو القصد، يقال: نحوت نحوه: قصدت قصده، ونما الشيء: قصده ومنه تفرعت معان أخر، هي الطريق، الجهة، المثل، المقدار، النوع. " [2]

فيظهر من خلال هذين التعريفين ان أصل هاته الكلمة يرجع إلى العقد.

النحو اصطلاحا:

يعرفه ابن جني بأنه "انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من اعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتعقير والتكسير، والإيضاح، والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة."[3]

فيظهر من خلال هذا التعريف أن مفهوم النحو آنذاك كان يحمل معنى النحو والصرف معا. وذهب ابن السكيت الى أن "النحو مشتق من معنى التعريف، ومنه سمي النحوي نحويا، لأنه يحرف الكلام الى وجوه

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، ص 599

[2]- الزجاجي: الايضاح في علل النحو، دار الكتب العلمية،، تح السيد عثمان، بيروت، لبنان ص 19

[3]- ابن جني: الخصائص، دار الهدى، تح محمد على النجار ، ج 1، بيروت، لبنان، ، ص 34.

الاعراب." [1]"فالنحو هو العلم الذي يضبط أواخر الكلم", فهو قانون يتوصل به الى كلام العرب."[2] أي أنت ضابط للكلام من حيث الإعراب والبناء.

المطلب الثاني: نشأة علم النحو:

نشأ النحو في العراق صدر الإسلام لأسبابه نشأة عربية على مقتضى الفطرة، ثم تدرج به التطور تمشيا مع سنة الترقي حتى كملت أبوابه، غير مقتبس من لغة أخرى، لا في نشأته ولا في تدرجه. وقد اختلف العلماء في أول ما وضع منه على رأيين: أحدهما أن ما وضع من أبوابه هو ما قد وقع اللحن فيه، ثم استمر الوضع فيما بعده على هذا النمط، وذلك ما ذهب اليه جمهور النحاة اعتدادا بالروايات المستفيضة التي اقترن فيها الوضع باللحن، الا أن تعيين الباب الموضوع أو لا منوط بالرواية التي قوى سندها من بين الروايات.[3]

والآخر أن أول ما وضع منه ما كان أقرب الى متناول الفكر في الاستنباط، لأن وضعه مبني على أساس من التفكير في استخراج القواعد من الكلام لداعي انتشار اللحن، فالموضوع أولا ما كثر دورانه على اللسان، ثم ما يليه وهكذا، ولذا قيل ان الموضوع أولا الفاعل ثم مرادفه المفعول ثم المبتدأ والخبر وهكذا.

"وما تقدم هو ما أطبق عليه علماؤنا خلفا بعد سلف، وزعم بعض المستشرفين أن علم النحو منقول من لغة اليونان، لأن وضعه في العراق انما كان بعد خلاط العرب والسريان، وتعلمهم ثقافتهم، وللسريان نحو قديم ورثوه عن اليونان"[4].

"يكاد المؤرخون يجمعون على أن أبا الأسود الدئلي هو الواضع الأول لعلم النحو، وبالرغم من هذه الاختلافات حول أصل هذا العلم، وأول من وضعه، وأول ما وضع منه، فإن جهود علمائنا الأجلاء

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب. ص 10.

[2]- ابن يعيش: شرح المفصل، دار الطباعة المنيرية، ج 1 ص 66

[3]- الشيخ محمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الطبعة الثانية، دار المعارف، 1119، كورنيش النيل-القاهرة، ص21

[4]- المرجع نفسه ص 21

ساطعة كالشمس وضح النهار، نجدها فيما وصل إلينا من مؤلفاتهم، وفيما روته عنهم كتب اللغة والتراجم"[1].

"ويرتب جمهور المؤرخين لنشأة النحو العربي على هذه الروايات، ونحوها، نتيجة في غاية الأهمية، هي أنها كانت وراء ما اصطلحوا عليه بقولهم [وضع النحو] وتفسيرهم لهذا الوضع أن أبا الأسود بما مر به في هذه الروايات من أحداث لم يجد مفرا من التفكير في (وضع) القواعد التي تنظم للناس لغتهم ، وتضبط لهم أساليبهم، ومن ثم انصرف الى (وضع) هذه القواعد بنفسه أو بتوجيه علي كرم الله وجهه إلى أن انتهى أخيرا إلى تأليف بعض الأبواب والمصطلحات والتعريفات والتقسيمات أيضا" [2]

لقد اختلفت الآراء وكثرت في جانب نشأة النحو فكان أبو الأسود قد وضع ما اجتمعت عليه الآراء من قواعد كانت أساس بناء النحو العربي وابوابه ومصطلحاته.

" فهو يقسم الكلام إلى أقسامه الثلاثة المعروفة من أسماء وأفعال وحروف ، و يضع لكل منها تعريفا ، ويقسم الأسماء إلى ثلاثة : ظاهر و مضمر و مبهم ، ويضع لكل منها تعريفا ، و يقدم له أمثلة ، ويضع أبوابا في النحو عديدة منها : باب الفعل والمفعول ، والتعجب ، والمضاف ، وأدوات الرفع والنصب والجر والجزم ، والنعت، والاستفهام ، بل من المؤرخين من يوشك أن يذهب الى أنه قد وضع أبواب النحو كله" [3].

قسم أبو الاسود الكلام الى ثلاث اقسام اسماء وحروف وأفعال.

[1]- الشيخ محمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، مرجع سابق ، ص 21

[2]- علي أبو المكارم: مدخل الى تاريخ النحو العربي، دار غريب القاهرة، 2007، ص141

[3]- المرجع نفسه، ص141

المطلب الثالث : ظواهر النحو:

أولا : المبتدأ و الخبر

المبتدأ أو الخبر عرفا في جامع الدروس العربية:

" اسمان تتألف منهما جملة مفيدة، نحو: "الحق منصور"، "الاستقلال ضامن"، "سعادة الأمة".

والمبتدأ هو المسند إليه، الذي لم يسبقه عامل وهو مرفوع بالتجرد

والخبر ما أسند الى المبتدأ، وهو الذي تتم به مع المبتدأ فائدة والجملة المؤلفة من مبتدأ و خبر تدعى جملة اسمية."[1]

يتميز المبتدأ عن الخبر بأن المبتدأ مخبر عنه، والخبر مخبر به

يذكرهم محمد فاضل السامرائي بقوله:

"**المبتدأ**: اسم مرفوع يقع في أول الجملة، مجرد من العوامل اللفظية الأصلية محكوم عليه بأمر نحو: "الحق منصور."

وقد يكون اسما صريحا نحو: " الله ربنا"، وقد يكون ضميرا منفصلا نحو: "أنت مجتهد." وقد يكون مصدر مؤولا نحو قوله تعالى: " **أن تصوموا خير لكم**" البقرة .184[2]

للمبتدأ والخبر مميزات، وهما بالأصل يكملان بعضهما في الجملة الاسمية.

الخبر: هو اللفظ الذي يكمل المعنى مع المبتدأ ويتمم معنى الجملة الأساسي نحو: "الحق منتصر" ف "منتصر" خبر المبتدأ؛ لأنه هو الذي تمم معنى الجملة.

والخبر الجزء المتمم الفائدة ـ ك "الله بر" و "الأيادي شاهدة".

[1]- مصطفى كامل الغلاييني: جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية ج 2، بيروت، ص 254/253.

[2]- محمد السامرائي: النحو العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير ،ج1، بيروت، 2014م ، ص 168.

معناه: هو الجزء الذي يتمم معنى الجملة مثل الله بر والأيادي شاهدة "[1]

من دون الخبر لن يكتمل معنى الجملة فهم مرتبطون ببعضهم فالخبر يكمل المبتدأ والمبتدأ يكمل الخبر.

-الحقيقة أن موضوع البحث يهتم بقضايا النحو والدلالة الراجحة في تلك الظواهر النحوية الواردة في سورة آل عمران على الأخص، وانما نأتي على ذكر الحذف والتقديم والتأخير لبعض هذه الظواهر النحوية.

ذلك نعرف ما يمكن تقديره على سبيل وقوع المبتدأ مثلا محذوفا أو مقدما، حتى نتمكن من معرفة دلالة ذلك المحذوف أو المقدم.

ثانيا: التقديم:

جاء على لسان محمد سمير نجيب ما يلي: "خلاف التأخير وهو أن أصل في بعض العوامل والمعمولات ويكون طارئا في بعضها الآخر فما يجب التقديم فيه وهو أصل الفعل مع الفاعل، والمبتدأ مع الخبر، والفاعل مع المفعول به، وبقية الفضلات المكملات. وقد يطرأ لهذه الأمور من أسباب نحوية أو بلاغية أو عروضية ما يقتضي تأخيرها وتقديم ما هو مؤخر في الأصل، كتقديم المفعول به على الفاعل نحو "**وإذ ابتلى إبراهيم ربه** " حتى لا يعود الضمير إلى متأخر في اللفظ والرتبة نحو قوله تعالى "**اياك نعبد**" و "محمد قابلت"، بتقديم المفعول به على الفاعل لإرادة الحصر البلاغي.

ونحو "في الدار رجل." بتقديم الخبر على المبتدأ هروبا من الابتداء بالنكرة."[2]

يكون من أصول العوامل ويكون في عدة مواضع وخاصة مع الأفعال.

[1]- محمد السامرائي: النحو العربي أحكام ومعان، مرجع سابق، ص،173.

[2]- محمد سعيد نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية، مرجع سابق، ص 183، 184.

و في تعريف آخر: " مصدر أصل مادته (ق.د.م) وهي مادة تدل على: سبق (تقدم) تم يفرغ منه ما يقابله وهكذا يمكن القول أن التقديم في اللغة يدل على معنى جعل الشيء في الصدارة أوالمقدمة."[1]

مشتق من الجذر الثلاثي قدم، وقد تم ذكره في عدة معاجم اللغة العربية، معناه الأساسي تغيير بنية تركيب الجملة.

ثالثا: التأخير:

يقول محمد نجيب: "مصدر الفعل أخر، وهو في اللغة خلاف التقديم. وفي الاستعمال النحوي حالة من التغيير تطرأ على جزء من أجزاء الجملة، وتوجب وضعه في موضع لم يكن له في الأصل، وذلك كالمبتدأ في الجملة، فإن موضعه في أول الجمل وبداياتها نحو:" الكتاب فوق الدرج." [2]

التأخير أصل من أسياسيات البحث اللغوي الذي أعتمد عليه في ذلك لأن العربية تميل للاختصار والإيجاز.

" فالكتاب هو المبتدأ، ويجب أن يكون في بداية الجملة كما في المثال، ولكن قد يطرأ عليه ما يوجب تغيير حكمه من التقديم الى التأخير؛ كما لو نكر بحذف "ال "ولم يفد ففي هذه الحالة يجب تأخيره وتقديم الخبر فيقال فوق الدرج الكتاب، وفي مثل هذا يقال عن المبتدأ أنه مؤخر وقد يكون التأخير واقع للكلمة ابتداء وبدون طارئ – وهذا هو الأصل–. وذلك كتأخير الخبر عن المبتدأ، والفاعل عن الفعل والمفعول عنهما، والحال من فعله وصاحبه والتمييز عن مميزه، وهكذا..."[3]

[1]– إبراهيم علي علي عامر: التقديم والتأخير في القران الكريم (وأثره على الدلالات والمعاني التفسيرية من خلال باب التقديم والتأخير في كتاب دلائل الاعجاز) العدد الخامس، 1441هـ/2019م، كلية أصول الدين والدعوة بصطا، جامعة الطائف السعودية ص 682

[2]– محمد سمير نجيب اللبدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مرجع سابق، ص9.

[3]– المرجع نفسه ص9.

و في تعريف آخر: " مصدر أيضا، أصل مادته (أ، خ، ر)، وتدل على أصل واحد ترجع إليه فروعه، وهو خلاف التقديم، يقال: مضى قدما وتأخر أخرا، ويقال أيضا: آخرة الرحل وقادمة ومؤخر الرحل ومقدمه "[1]

عرف التأخير في أكثر من تعريف يعود مصدر إلى أ،خ،ر.

[1]- ابراهيم علي علي عامر: التقديم والتأخير في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 682

تسعى الدراسة الى تسليط الضوء على بعض الظواهر النحوية كالمبتدأ والخبر والجملة الفعلية وبعض التوابع.

أ) موضع المبتدأ:

الصحيح في المبتدأ أن يتقدم، والصحيح في الخبر أن يتأخر. وقد يتقدم أحدهما وجوبا ويتأخر الآخر وجوبا او جوازا وذلك لتوضيح الدلالة.

ويجب تقديم المبتدأ أو تأخير الخبر في ستة مواضع:

1) " أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ وليس هناك قرينة تعين أحدهما، فيتقدم المبتدأ خشية التباس المسند بالمسند إليه نحو: "عادل صديقك أكبر منك سنا أكثر منك تجربة"[1]

في هذه الأمثلة وما شابهها وجب تأخير الخبر، إذ لا توجد قرينة تدل عليه وتميزه من المبتدأ، فيؤخر الخبر لكيلا تختلط بالمبتدأ لو تقدم.

2) " أن يكون الخبر جملة فعلية فاعله ضمير مستتر يعود على المبتدأ نحو: "الكواكب تتحرك" فـ: تتحرك وفاعلة المقدر عن الخبر (كواكب)."

ولا يجوز التقديم، فلا يقال: " تتحرك الكواكب " على أن الكواكب مبتدأ، والفعل خبر مقدم، بل يكون الكواكب فاعلا لتتحرك فتكون الفعلية. فلا يكون من باب المبتدأ والخبر بل من باب الفعل والفاعل"[2].

عند احتواء الجملة على فعل يتقدم المبتدأ.

[1]- د. محمد فاضل السامرائي: النحو العربي أحكام ومعان، ج 1، مرجع سابق ،ص 190

[2]- المرجع نفسه ص194

بخلاف ما لو كان الفاعل اسما ظاهرا أو ضميرا بارزا فإنه يجوز التقديم فمثال كونه اسم ظاهرا قولك: "السماء تتحرك كواكبها " فإنه يجوز تقديم الجملة الفعلية فتقول: "تتحرك كواكبها السماء." فتعرب الجميلة الفعلية تتحرك كواكبها خبرا مقدما والسماء مبتدأ مؤخر. [1]

3) " أن يكون الخبر محصورا فيه المبتدأ، وذلك بأن يقترن الخبر ب"الا" أو "إنما" كقوله تعالى: "**وما محمد إلا رسول**" آل عمران 144 " وقوله سبحانه وتعالى "**انما أنت نذير**" هود 12

ومعنى الحصر أن المبتدأ وهو محمد في المثال منحصر في صفة الرسالة؛ فلو قيل: "ما رسول الا محمد" بتقديم الخير لفسد المعنى.

وهكذا إذا قلت: "ما البحتري الا شاعر" أو "إنما البحتري شاعر" فقد قصدنا البحتري على الشعر، أي جعلنا مختصا به دون الفنون والعلوم الأخرى ."[2]

يجب أن ينحصر الخبر في المبتدأ بـ: الا. ينحصر بدلالة تدل عليه.

4) " أن يكون المبتدأ مقترنا بلام التأكيد وهي التي يسمونها لام الابتداء نحو:" لزيد قادم." ونحو قوله تعالى: " **ولدار الاخرة خير**." يوسف 109 وقوله أيضا: "**ولعبد مؤمن خير من مشرك**" البقرة 221 فلا يجوز تقديم الخبر على اللام، فلا تقول: "قادم لزيد." لأن لام الابتداء لها الصدارة في الكلام، فيجب تقديمها مع ما دخلت عليه وهو المبتدأ عند الاقران بلام الابتداء، لا يقدم الخبر أبدا."

5) "أن يكون المبتدأ من الاسماء التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الاستفهام نحو: «من القادم؟" وأسماء الشرط مثل: "من تصاحبه أصاحبه."، وما التعجبية نحو: "وما أحسن الفضيلة" وثم الخبرية نحو:" كم طفل مهمل في الطرقات."[3] قد تتصدر علامات الاستفهام وأسماء الشرط يتقدم المبتدأ.

---

[1]- محمد فاضل السامرائي: النحو العربي أحكام ومعان، مرجع سابق ،ص195

[2]- د. المرجع نفسه ، ص196، 197

[3]- المرجع نفسه ،ص 197

ب) موضع الخبر:

يجب تقديم الخبر على المبتدأ في أربعة حالات:

1) "أن يكون المبتدأ نكرة لكن ليس لها مشروع الا تقدم الخبر وهو ظرف أو جار ومجرور نحو: " في الدار رجل.»، «عندك ضيف " ومنه قوله تعالى: "لكل أجل كتاب" الرعد 37، فلا يجوز هنا تقديم المبتدأ على الخبر، فلا تقول "رجل في الدار" ولا "ضيف عندك" لأن تقديمه يوهم أنه صفة وأن الخبر منتظر؛ لأن النكرة أحوج إلى الصفة منها إلى الخبر."

2) " أن يكون المبتدأ مشتملا على جزء من الخبر نحو: "في الحديقة صاحبها "، ففي المبتدأ صاحبها ضمير يعود على الحديقة التي هي جزء من الخبر، ولهذا وجب تقديم الخبر فلا يصح "صاحبها في الحديقة" لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة. ومنه قولك "في القطار ركابه "وقوله تعالى "أم على قلوب أقفالها" محمد 24 [1]

3) "أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ، وذلك بأن يقترن المبتدأ بـ: الا أو انما نحو "ما خالق الا الله".

ومعنى الحصر هنا أن الخبر هو الخالق في المثال الأول منحصر في الله، فليست صفة الخلق إلى له سبحانه وتعالى فلو قيل: "ما الله الا خالق" بتقديم المبتدأ لفسد المعنى[2]

4) "أن يكون الخبر له الصدارة في الجملة كأن يكون اسم استفهام أو مضاف الى اسم استفهام، فالأول نحو: "كيف حالك؟" و "أين محمد؟" و "متى السفر؟" والثاني نحو: "ابن من أنت؟"[3]

تتعدد الحالات حول تقديم الخبر منها ما جاء نكرة ومنها ما كان اسم شرط وغيره من الحالات التي وجب فيها تقديم المبتدأ وذلك لإكمال معنى الجملة وسلامتها.

---

[1]- محمد فاضل السامرائي: النحو العربي أحكام ومعان ، مرجع سابق ، ص198

[2]- المرجع نفسه ص 199/198

[3]- المرجع نفسه ص 198

ثانيا: الفعل:

قال ابن منظور:" الفعل كناية عن كل عمل متعد او غير متعد، فعل، يفعل، فعلا، وفعلا، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، و فعله وبه الاسم والفعل، و الجمع الفعال مثل: قدح و قداح وبئر وبئار و قيل فعله يفعله قعلا مصدر، ولا نظير له" [1]

ثالثا: الفاعل:

جاء على لسان الجيزاوي: "هو الاسم المسند اليه فعل على طريقة فعل، او شبهه.

المراد بالاسم ما يشمل الصريح مثل: نجح المجتهد، والمسؤول بالصريح مثل: يسرني ان تنجح: أي نجاحك. فالفاعل "ان تنجح " ليس اسما صريحا، انما يؤول الى صريح هو" نجاحك" وقولنا: المسند اليه فعل: يخرج ما اسند اليه اسم، او جملة، او ما هو في قوة الجملة، فليس فاعلا." [2]

[1]- ابن منظور :لسان العرب، دار المعارف، مرجع سابق، ص3

[2]- محمد رضوان الجيزاوي: الواضح في النحو، التركي للكمبيوتر و الطباعة ،ج2، طنطا ، 2011، ص 178

رابعا: المفعول به:

جاء في قول السامرائي " هو الاسم الذي يقع عليه فعل الفاعل إثباتا أو نفيا، فالإثبات نحو: "بريت القلم" والنفي نحو:" ما بريت القلم." وقد يتعدد المفعول به في الكلام إن كان الفعل متعديا إلى أكثر من مفعول واحد نحو: "أعطيت الفقير درهما"، وظننت الأمر واقعا، وأعلمت سعيدا الأمر جليا " [1]

أي هو ما وقع عليه الفعل، وقد يرد أكثر من مفعول في الجملة الفعلية.

حكم المفعول به:

"وجوب نصبه وعلامة النصب إما الفتحة في الاسم المفرد وجمع التكسير نحو: "علمت طالبا" و"علمت طلابا"، أو الكسرة وذلك في جمع المؤنث السالم نحو "علمت طلبات" او الألف وذلك في الاسماء الخمسة نحو: "علمت أخاك" أو الياء وذلك في المثنى وجمع المذكر السالم نحو: هنأت الطالبين، قابلت المهندسين"[2]

- وجب فيه النصب في الاسماء المفردة والجر في جمع المؤنث وغيرهم.

اقسام المفعول به :المفعول به قسمان:" ظاهر نحو: فتح سعد العراق."

وضمير، وهو قسمان، **متصل** نحو:" أكرمتك، وأكرمتهم "

منفصل نحو قوله تعالى: " **إياك نعبد**" الفاتحة 4[3]

[1]- محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، ج1، مرجع سابق، ص407

[2]- المرجع نفسه ص407

[3]- المرجع نفسه ص407

خامسا: الحال، الصفة: عرفهم الدكتور محمد فاضل السامرائي بقوله:

1) الحال: "هو الوصف الفضلة المنتصب للدلالة على الهيئة نحو: "أقبلت الطائرة مسرعة" و"رجع الجيش ظافرا".....

ودليل الحال أن تسأل، كيف؟ فاذا اساغ الجواب تكون قد وضعت إصبعك على الحال، فتسأل في الجملة السابقة: كيف أقبلت الطائرة؟ فيكون الجواب مسرعة، إذن مسرعة حال منصوب يبين كيف كان حال الطائرة حينما أقبلت ... والباقي كذلك."[1]

من مهام الحال الرئيسية وصف الحال المنتصب اليها: دليل الوصول إليه الإجابة على كيف؟

2) الصفة (النعت): هو: "التابع المكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته نحو: "مررت برجل كريم " أو ببيان صفة من صفات ما تعلق به، وهو ما يسمى بالنعت السببي نحو: "مررت برجل كريم ابوه".[2]

هي نوع من أنواع التوابع: تعددت تعاريفه واتفقوا على أنه تابع مكمل لمتبوعه.

يأتي النعت لأغراض أهمها:

1) "التخصيص: ومعنى التخصيص تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات نحو: "مررت برجل طويل " وذلك أن كلمة رجل عامة تشمل كل واحد من أفراد الجنس، فإذا قلت طويل فقد قللت الاشتراك بإخراجك القصار وغير الطوال عموما وهكذا ...."[3]

2) "التوضيح: ومعنى التوضيح إزالة الاشتراك الحاصل في المعارف نحو قولك: "مررت بمحمد الخياط " فقد يكون أكثر من شخص مسمى بمحمد: فإن قلت "الخياط" أزلت الاشتراك وتعيين المقصود. ونحو: "اشتريت من الخباز الاعرج" فقد يكون أكثر من خباز وبذكر الأعرج أزلت الاشتراك فتعين المقصود."[4]

---

[1]- د. محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان، مرجع سابق ،ص27

[2]- المرجع نفسه ص258

[3]- المرجع نفسه ص258

[4]-المرجع نفسه ص259

3) الثناء والمدح: "وقد يكون المدح والثناء في النكرات كما يكون في المعارف كقوله تعالى: "انه لقول رسول كريم 19 ذي قوة عند ذي العرش مكين 20."سورة التكوير 19،20

4) الذم والتحقير: "وذلك إذا كان الموصوف معلوما عند المخاطب لا تقصد تمييزه من شخص آخر نحو: "اعوذ بالله من الشيطان الرجيم." ونحو: "مررت بمسيلمة الكذاب" لا نقصد بذلك تمييزه من شخص آخر مسمى بهذا الاسم، وانما ذكرت هذه الصفات لذمه وتحقيره"[1]

5) الترحم: نحو: "مررت بعباس البائس"، ونحو: "ارحموا هذا الرجل الفقير الضائع."

6) التأكيد: "نحو قوله تعالى: "فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة «الحاقة 13 فإن "واحدة" مفهومة من قوله "نفخة"

7) التعميم": نحو قوله تعالى: ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم التوبة121

8) التفصيل: نحو: "مررت بثلاثة رجال شاعر وكاتب وفقيه"، و" مررت برجلين عربي وعجمي."[2]

9) الإبهام: وذلك كأن تقول لصاحبك " أتصدقت بقليل أم كثير؟" فيقول تصدقت بصدقة قليلة أو كثيرة " أي يريد إبهامك"

عند الوصف بالجمع فإنه دل على الكثرة وبالمفرد يدل على القلة هو تابع يتبعه المتبوع فهو يتبع ما قبله في حركة أيا كانت.

[1]- محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعان ج1 ، مرجع سابق، ص259

[2]- المرجع نفسه ، ص260

سادسا: التوكيد: قال السامرائي موضحا التوكيد:

"يفيد تقوية المؤكد وتمكينه في ذهن السامع وقلبه.

إن العرب تؤكد كل شيء تراه في حاجة إلى التوكيد، فهي تؤكد الحكم كله أو تؤكد جزءا منه وقد تؤكد لفظه بعينها أو تؤكد مضمون الحكم أو مضمون اللفظة وغير ذلك. فنقول محمدا مريض و محمد مريض، فهذا تأكيد للحكم ونقول محمد نفسه مريض فهذا تأكيد لكلمة واحدة"[1]

يعني بذلك هو تأكيد على كلام قبله.

"له ألفاظ تفيد التوكيد حيثما وقعت مثل "ان" و "لام الابتداء" و "نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة" بالإضافة لألفاظ في مواطن دون أخرى وهي الحروف الزائدة مثل: "ما" و "لا" و "الباء" و"ان" نحو قوله تعالى: "**حتى إذا ما جاؤوها**" فصلت 20 وقوله: «**عما قليل ليصبحن نادمين**" المؤمنين 40 فـ"ما" هنا هو حرف زائد أفاد التوكيد، ونحو قوله:" **قال ما منعك الا تسجد** «الأعراف 12مد فـ"لا" هنا حرف زائد، أي ما منعك أن تسجد وهي تفيد التوكيد. وكالباء في الخبر نحو قوله تعالى: "**وما ربك بظلام للعبيد**"[2] فصلت 46

لتأكيد التوكيد استعانوا بألفاظ وحروف تفيد تقويته.

[1]- محمد فاضل السامرائي: النحو العربي، احكام ومعان، ج2 ، مرجع سابق، ص 275

[2]- المرجع نفسه ص276

أقسام التوكيد:

ذكر السامرائي: "التوكيد على قسمين: معنوي ولفظي:

أ) التوكيد المعنوي:

"هو التابع الرافع احتمال إرادة غير الظاهر"[1]

ب) التوكيد اللفظي:

"هذا هو النوع الثاني من نوعي التوكيد، ويكون بإعادة اللفظ الأول أو بتقويته بمرادفه معنى:

ويكون المؤكد اسما نحو: «أقبل محمد محمد". فمحمد الثانية توكيد لفظي مرفوع بالضمة ويكون التوكيد فعلا نحو: «أقبل أقبل محمد." فأقبل الثانية توكيد لفظي لا محل له من الاعراب.

ويكون حرفا نحو: "لا لا أخون العهد " فـ: "لا" الثانية، توكيد لفظي لا محل له من الإعراب.

ويكون جملة نحو أنت "الملوم أنت الملوم."[2]

"وأننا بحثنا عن سبب هذا التكرار لم تجد سوى أن المتكلم أراد أن يؤكد اللفظ الذي ظن أن السامع قد يفهم منه خلاف المقصود. ولذلك تسمى كل لفظة من الألفاظ المعادة هنا توكيد."[3]

يكرر اللفظ أكثر من مرة وذلك للتأكيد وقد يكون اسما أو حرفا مرفوعا

ثامنا: التمييز، المضاف اليه، اسم الفاعل:

ذكر التمييز عند عزيزة فوال بابتي: "هو اسم صريح منصوب يبين جنس ما قبله أو نوعه أو الشبه فيه، مثل: "زرعت فدانا قمحا." فكلمة قمحا تميز بين الجنس والاسم الذي يزال ابهامه يسمى المميز، والتمييز لا يكون الا نكرة، والكوفيون لا يحبون تنكيره وقد رووه معرفة."[4]

---

[1]- محمد فاضل السامرائي: النحو العربي أحكام ومعان ج2 ، مرجع سابق ،ص 278

[2]- المرجع نفسه ص 287، 288

[3]- المرجع نفسه ص 288

[4]- عزيزة فوال بابتي: المعجم المفصل في النحو العربي، مرجع سابق، ص370

أقسامه :

الأول: هو تمييز الاسم أو تمييز المفرد، هو الذي يكون مميزه الا على عدد مثل قوله تعالى: " **إني رأيت أحد عشر كوكبا**."، أو على كيل مثل:" عندي فقيز برا." أو على وزن مثل قوله تعالى: "**من يعمل مثقال ذرة خيرا يره**." أو على فرع تمييز مثل: "عندي خاتم حديدا."[1]

الثاني: تعيين النسبة الذي يزيل إبهام المعنى العام في الجملة قبله ونسبته أنواع منها: نسبة الفعل للفاعل مثل: "**واشتعل الرأس شيبا**." ونسبة الفعل للمفعول مثل: "**وفجرنا الأرض عيونا** " القمر 12، ونسبة منقولة عن مبتدأ مثل: "زيدا أكثر مالاً" أي مال زيد أكثر."[2]

المضاف إليه:

عرفته عزيزة فوال بقولها:" هو الاسم الثاني من النسبة التفسيرية بين المتضايفين كقول الشاعر:

" وتشرق بالقول الذي قد أذعته كما شرقت صدر القناة من الدم."

القناة مضاف إليه مجرور بالكسرة. راجع للإضافة. ويسمى أيضا: المجرور بالإضافة أو المجرور بالحرف.[3]

اسم الفاعل: جاء في المعجم المفصل:

"هو اسم يدل على الحدث وعلى فاعله مثل: "هذا كاتب الرسالة " فكلمة كاتب تدل على الكتابة مطلقا وعلى الذات التي قامت بالكتابة مثال قول الشاعر:

" أعتدي وقد مارست كل خفية بصدق واش أو يخيب سائل"

[1]- عزيزة فوال بابتي: المعجم المفصل في النحو العربي، مرجع سابق، ص 370

[2]- المرجع نفسه ص 371

[3]- المرجع نفسه ص1008

فكل من "واش" وسائل" هو اسم فاعل يدل على المعنى الحدث وعلى الذات وكلمة "واش" أصلها "واشي" فحذفت الضمة لثقلها على الياء فاجتمع ساكنان وحذفت الياء منعا لالتقاء الساكنين فأصبحت "واش".[1]

اسم يؤخذ من المبني للمعلوم لإثبات حدوث الفاعل للدلالة على وقوع حدث.

صياغته :

1) يصاغ من الفعل الثلاثي المتصرف على وزن "فاعل" سوآءا أكان الفعل لازما أو متعديا، مثل: "أنا ذاهب للجامعة." فكلمة ذاهب اسم فاعل من الفعل الماضي الثلاثي "ذاهب".

والمهم أن يدل اسم الفاعل على أمرين: الأول الفعل الماضي الثلاثي المتصرف، والثاني أن يدل على معنى حادث اي :"جديد و غير دائم."[2]

2) "يصاغ اسم الفاعل الغير ثلاثي على وزن المضارع المعلوم بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة مثل: "أنقذ" مضارعه "ينقذ" واسم فاعله "منقذ."[3]

عمله: "يعمل مطلقا إذا اقترن اسم الفاعل بـ "ال" فيعمل عمل فعله أي: يرفع فاعلا إذا كان فعله لازما و يرفع فاعلا وينصب مفعولا به إذا كان فعله متعديا نحو:" أحب المانح الفقير مالا."، المانح اسم فاعل من منح المتعدي إلى مفعولين، فهو متعدي مثل فعله إلى مفعولين الأول "الفقير" والثاني "مالا."[4]

"إذا كان اسم الفاعل غير مقترن بـ "ال " فإنه يعمل عمل فعله بشروط منها:

[1]- عزيزة فوال بابتي: المعجم المفصل في النحو العربي، ج1، مرجع سابق، ص115

[2]- المرجع نفسه ص115، 116

[3]- المرجع نفسه ص116

[4]- المرجع نفسه ص117

أ) "أن يدل على الحال أو الاستقبال أو الاستمرار المتجدد كقوله تعالى: " **ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار**" الرعد 10، فإن دل على الثبوت فهو يتحول إلى صفة مشبهة كقوله تعالى:

"**نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين** " النحل (22) [1]

ب) "أن يكون معتمدا اما على استفهام مثل: "أمسافر زيد غدا " أو نفي مثل: "ما شارح المعلم الدرس." أو موصوف مثل: "سلمت على رجل شارح أخوه الدرس."

ج)" يجب ألا يكون اسم الفاعل مصغرا فإذا صغر فإنه لا يعمل مثل: "هذا هو يدرس المدرسة."

د) "الا يفصل بينه وبين معموله بنعت، أما إذا كان الفاصل ظرفا أو جارا ومجرورا فإنه يعمل مثل: "هذا مساعد اليوم المريض ".[2]

لا بد من توفر شروط عمل اسم الفاعل المقترنة وغير المقترنة وذلك لعمله صحيحا.

[1]- عزيزة فوال بابتي: المعجم المفصل في النحو العربي، مرجع سابق ،ص117

[2]- المرجع نفسه ص117.

المبحث الثاني: علم الدلالة.

المطلب الأول: تعريف علم الدلالة.

المطلب الثاني: نشأة علم الدلالة.

المطلب الثالث: الدلالة عند القدماء والمحدثين.

المطلب الرابع: أنواع الدلالة.

المبحث الثاني:

المطلب الأول: التعريف بعلم الدلالة:

عرف الدكتور نواري سعودي أبو زيد علم الدلالة بقوله: "من المفيد، وقبل أن تعرف ما المقصود بعلم الدلالة، أن نقوم بعملية تفكيك للاسم المركب بغية معرفة الدلالات اللغوية ثم العرفية والاصطلاحية لكل قسم من المركب الاضافي وبدءا فإن لفظ العلم صيغة مشتقة من الفعل **[علم]**، وعادة ما تشرحه القواميس العربية بالضد أو المثل. وهو من باب (**سمع**) ويعني مجردا (**عرف**)، وإذا تعدى بالباء مثل علم به، كان معناه تشعر به، كما تطلق لفظة العلم ويراد بها الجبل، والراية والمعلم؛ لأن في كل ذلك هداية وارشاد للساري [1]

وهذا حال الرجل العالم إذا وصف بهذه الصفة، أو الحال والسمت، ومع أن بين العلم والمعرفة تقارب في الدلالة الا أن الثانية أخص من الأول، لأنها علم بعين الشيء مفصلا عما سواه، مما يمكن تميزه من غيره لذلك فهي تتعدى إلى مفعول واحد مباشر، نحو قول عنترة العبسي:

"هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم"[2]

عرفه العربي يوسف بقوله: "مصطلح فني يستخدم في الاشارة إلى دراسة المعنى ويعرف كذلك بأنه: علم المعاني الكلمات واشكالها النحوية. وهذا العلم من مجموعة الدراسات اللغوية البحتة، وهو يدرس مآخذ المعنى، ومناهج استخراجه من اللفظ، كما يدرس أنواع الدلالة وتطورها والعلاقة بين الألفاظ ومعانيها، ووظائف الصيغ، وإن أكان علم الدلالة فرعا من فروع اللغة فإنه يعتبر "غاية الدراسات الصوتية، والفونولوجية النحوية والقاموسية."[3]

[1]- نواري سعودي أبو زيد: محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث، ط1، 1432 ص45.

[2]- المرجع نفسه ص46.

[3]- السيد العربي يوسف: الدلالة وعلم الدلالة، المفهوم والمجال والأنواع، شبكة الالوكة، ط1، 2016، ص8.

ويعرفه بعضهم بأنه: "دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك النوع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى."[1]

يتضح أن علم الدلالة علم يتعلق بالمعنى واللغة ويتعلق بالرمز وقد تطور عبر القرون واصبحت له مجالات مختصة به.

[1]- السيد العربي يوسف: الدلالة وعلم الدلالة، مرجع سابق، ص8.

"اما كلمة علم فمعرفة قائمة على ضرب من التخصيص له تعلق بالمعلوم، وذلك الملحق المخصص هو في العادة المفعول الثاني من الناحية النحوية، يضاف إلى هذا، أن المعرفة تكون لما غاب عن الادراك لسبب من الأسباب بعد تحققه فيه؛ لذلك قال تعالى في قصة يوسف: "**فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون.**" ويصحب المعرفة تفكر وتدبر لذات الشيء، وأما العلم فمعرفة خاصة دون سابق إدراك بما له صلة بالمعلوم."[1]

"أما العلم: فلا يصلح الا بدراية للعقل على مجموع العمليات العليا، التي بفضلها يستطيع أو يتمكن من إدراك الحقائق في ذاتها، أو بما يلامسها أو أيا كان الامر، فإن العلم مفاهيم متفاوتة ومختلفة فمرة يطلق على إدراك المسائل أو الحقائق مطلقا كيفما كان وجه ادراكها، ومرة أخرى يطلق على العلم اليقيني، ومدة ثالثة يعني الملكة الحاصلة بفعل الدربة على إدراك الحقائق، ولعل هذا أقرب الأوجه إلى المفهوم الاصطلاحي: بحكم أن العالم في مجال ما، والذي لا يسمى كذلك إلا بفعل رسوخ صفة العلم فيه يحدث له بالفعل الدربة والمران ملكة تمكن من المعرفة الصحيحة بالاحتكام إليها."[2]

"وهو قريب جدا مما يفهم من كلام ابن خلدون في الفصل الثاني من الكتاب الأول من الفصل السادس، حول رسوخ صفة العلم، التي لن تبلغ الكمال الا ببلوغها مرحلة الملكة. تلك الملكة التي تتجلى في الإحاطة بمبادئ الفن أو المجال المعرفي، أو التخصص، كما هو شائع حديثا، والإتيان على قواعده و الاستنباط الفروع من الأصول، و الملكة إنما هي للعالم، أو الشادي في الفنون أي الانطلاق من الجزئيات، لا بنية الوقوف عندها، أو الاكتفاء بها، بل تهدف للتأليف فيما بينها والوقوف على الضوابط والقوانين التي تحكمها، لتشكل الأولى المقدمات وتبعها الثانية في شكل النتائج."[3]

[1]- نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، مرجع سابق، ص47/46

[2]- المرجع نفسه ص 47

[3]- المرجع نفسه ص 47

"أما الشق الثاني من المركب بعد علم فهو كلمة دلالة المشتقة من الفعل "دل"، أي أرشد إلى الشيء وسدده إليه، ومنه قوله تعالى: «ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته." سبأ 14 والمصدر دلالة ودلالة، ويقال أيضا دلولة أي ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، مثل دلالة الألفاظ على معانيها، والرموز والإشارات على ما تحيل عليه، وكل ذلك قائم في مختلف أنواع الأنساق الدالة، سواء كانت تلك الدلالة عن قصد ونية ممن كانت منه الدلالة، أولم تقترن به بقصد مبيت."[1]

"ويحصل لنا من جمع الكلمتين (**علم–دلالة**) مركب دال على العلم، الذي ينطلق من مجموع جزئيات، ليضبطها في شكل قوانين ونظم، تتحكم في مسيرة الباحث عن الدلالة أو المعنى بصورته الكلية سوآءا كانت الدلالة التي يبحث عنها لغوية أو غير لغوية، ولكن بما أن الأمر يتعلق بالدراسات اللغوية، باعتبار أن ما يحيل عليه المعنى، أو ما من شأنه الارشاد إليه في إطار المجموعة البشرية هو اللغة الطبيعية دون سواها، وبحكم أنه علم فرعي عن علم اللغة، سيكون علم الدلالة بناءا على ما تقدم العلم الذي يدرس معاني الكلمات."[2]

"أو هو العلم الذي يدرس المعنى." أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى." أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى."[3]

ويكفينا في معرفة هذا التوسع لمفهوم (علم الدلالة): أنه علم يدل على معنى وهو مبني على مجموعة من الأجزاء التي يظبطها، ويعتبر أنه علم من فروع اللغة، فهو يدرس علم معاني الكلمات ويدرس المعنى، ويأخذ نظرية المعنى.

[1]– نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، مرجع سابق، ص48

[2]– المرجع نفسه، ص 49

[3]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، 1998، ص11

المطلب الثاني: نشأة علم الدلالة المسار المنظوري التاريخي:

ذكر عبد الجليل منقور حول نشأة علم الدلالة: "لقد استقطبت اللغة اهتمام المفكرين منذ أمد بعيد لأن عليها مدار حياة مجتمعاتهم الفكرية والاجتماعية وبها قوام فهم كتبهم المقدسة كما كان شأن الهنود قديما حيث كان كتابهم الديني [الفيدا] منبع الدراسات اللغوية والألسنية على الخصوص التي قامت حوله، ومن ثمة عدت اللسانيات الإطار العام الذي اتخذت فيه اللغة مادة للدراسة والبحث. وكان الجدل حول نشأة اللغة قد أثار عدة قضايا تعد المحاور الأساسية لعلم الألسنة الحديث منها جملة الآراء التي أوردها العلماء حول نشأة اللغة."[1]

ذلك ان للهنود أثر بالغ في تطور نشأة الدلالة، ارتباطا باللسانيات العربية عموما و العربية خصوصا.

" إن المباحث الدلالية قد أولت اهتماما كبيرا علاقة اللفظ بالمعنى، وارتبط هذا بفهم طبيعة المفردات والجمل من جهة وفهم طبيعة المعنى من جهة أخرى قد درس الهنود مختلف الأصناف التي تشكل عالم الموجودات وقسموا دلالات الكلمات بناءا على ذلك أربعة أقسام:

قسم يدل على مدلول عام أو شامل مثل " لفظ رجل."

قسم يدل على كيفية: مثل كلمة طويل.

قدم يدل على حدث مثل: الفعل جاء.

قسم يدل على ذات مثل: الاسم محمد"[2]

تناولت بحوث العلماء حول علاقة اللفظ بالمعنى ودلالات الكلمات وقسموها بناءا على ذلك

وبقي الاهتمام بالمدارس الدلالية يزداد عبر مراحل التاريخ ولم يدخر المفكرون أي جهد من أجل تقديمات المفسرات الكافية لمجمل القضايا اللغوية التي فرضت نفسها على ساحة الفكر، ففي عصر النهضة، اين سادت الكلاسيكية بأنماطها في التفكير والتأليف امتازت الدراسات اللغوية في هذه المرحلة بالمنحنى

[1]- منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد كتاب العرب، ط1، دمشق،2001، ص15/14.

[2]- المرجع نفسه ص15.

المنطقي العقلي، وأحسن من يمثل هذه الفترة رواد مدرسة (بور رويال) الذين رفعوا مقولة: "إن اللغة ما هي الا صورة للعقل، وأن النظام الذي يسود لغات البشر جميعا قوامه العقل والمنطق."[1]

تطورت الدراسة الدلالية وتميزت الدراسات اللغوية خاصة في عصر النهضة وذلك بالاستناد على العالم بور رويال

"وفي القرن التاسع عشر ميلادي، تشبعت الدراسات اللغوية، فلزم ذلك تخصص البحث في جانب معين من اللغة، فظهرت النظريات اللسانية وتعددت المناهج فبرزت الفونولوجيا التي اهتمت بدراسة وظائف الأصوات إلى جانب علم الفونتيك الذي يهتم بدراسة الأصوات المجردة، كما برزت الأتيمولوجيا التي اعتنت بدراسة الاشتقاقات في اللغة ثم علم الأبنية والتراكيب الذي يخص بدراسة الجانب النحوي وربطه بالجانب الدلالي في بناء الجملة."[2]

مع التطور الواضح في القرن التاسع عشر حيث وقع الاهتمام الكبير بالجانب اللغوي وتطور العلوم وخاصة علم اللغة وبما داخله.

"و في الجانب الآخر من العالم كان المفكرون العرب قد خصصوا للبحوث اللغوية حيزا واسعا في إنتاجهم الموسوعي الذي يضم إلى جانب العلوم النظرية كالمنطق والفلسفة علوما لغوية قد مست كل جوانب الفكر عندهم سواءا تعلق الأمر بالعلوم الشرعية كالفقه والحديث، أو علوم العربية، كالنحو والصرف والبلاغة بل انهم كانوا يعدون علوم العربية نفسها وتعلمها من المفاتيح الضرورية للتبحر في فهم علوم الشرعية، ولذلك تأثرت [العلوم اللغوية] بعلوم الدين وخضعت لتوجيهاتها وقد تفاعلت الدراسات اللغوية مع الدراسات الفقهية وبنى اللغويون أحكامهم على أصول دراسة القرآن والحديث والقراءات، وقالوا في أمور اللغة بالسماع والقياس والإجماع والاستصلاع تماما كما فعل الفقهاء في معالجة أمور الدين."[3]لقد اهتم العرب اهتماما بارزا بالبحث اللغوي والعلوم النظرية وتأثرهم الواضح بعلوم الدين والفقه الإسلامي .

---

[1]- منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، مرجع سابق، ص15.

[2]- المرجع نفسه، ص16

[3]- المرجع نفسه، ص16

المطلب الثالث: ماهية الدلالة بين القديم والحديث:

الدلالة عند العلماء القدامى:

أولا: "عند اليونان: موضوع العلاقة بين اللفظ ومدلوله من القضايا التي نعرض لها افلاطون في محاوراته مع اساتذته من أمثال سقراط، كما أكد افلاطون ان العلاقة بين اللفظ والمعنى كانت واضحة في بداية نشأتها، وهذه الدراسة لم تقتصر على فلاسفة اليونان وأنها علاقة عرفية اصطلاحية."[1]

ثانيا:" عند الهنود:" لقد اهتم الهنود منذ وقت مبكر بالعديد من القضايا، التي تعد من مباحث الدلالة، حيث اهتموا بدلالات الكلمات، بل انهم ذهبوا الى اكصر من ذلك دقة في مجال البحث والتصنيف الدلالي، فقد قسموا الدلالة الى أربعة اقسام:

القسم الأول: دال على مدلول عام مثل: رجل

القسم الثاني: كيفية مثل: طويل

القسم الثالث: حدث مثل: جاء

القسم الرابع:دال على ذات مثل: محمد "[2]

ثانيا: الدلالة عند المحدثين:

"تعمقت و تاملت الدراسات الدلالية في منتصف القرن التاسع عشر ميلادي، ومع بداية القرن العشرين ظهرت أسماء من العلماء اسهموا باعمالهم في بروز علم الدلالة و ظهورهن باعتبارها علما مستقلا بين بقية علوم اللغة الأخرى، التي كان لها وحودها و استقلالها، كعلم الأصوات و علم الصرف و علم النحو".[3]

[1]- حسام البهنساوي: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، دار زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2009، ص13،14

2 - المرجع نفسه ص 14

[3]- المرجع نفسه ص 25

"ارتبط مصطلح علم الدلالة بعلوم البلاغة في الثقافة العربية القديمة، ولم بنفصل عنها الا بعد تبلور هذا المصطلحلافي صورته الفرنسية على يد العالم "بريال" صاحب اول دراسة علمية حديثة خاصة بالمعنى semantiques ، وقد وضع بريال هذا المصطلح ليميز دراسته هذه عن غيرعا من الدرايات اللغوية ليعبر عن فرع من فروع اللغة."[1]

المطلب الرابع: أنواع الدلالة:

"قسمت الدلالة في علم اللغة إلى أنواع مختلفة على حسب المدخلات التي تتدخل في تشكيل معنى الكلام، حيث يجد المتكلم أبعادا دلالية مختلفة في التركيب الواحد، وقدم علماء الدلالة إلى أنواع، كالاتي:

1) **الدلالة الصوتية.**
2) **الدلالة الصرفية.**
3) **الدلالة المعجمية.**
4) **الدلالة النحوية أو التركيبية.**
5) **الدلالة الاجتماعية .**[2]

أولا: الدلالة الصوتية:

"وهي تلك الدلالة التي تستمد من القيمة التعبيرية للحرف المفرد، وقد أورد له ابن جني عدة أمثلة كما في الفرق بين (قضم وخضم)، فالقضم: لأكل الشيء اليابس والخضم: للأكل الرطب، حيث اختار العرب الخاء لرخاوتها في كلمة **خضم** للدلالة على أكل الشيء الرطب، واختاروا القاف لصلابتها في كلمة **قضم** للدلالة على أكل الشي اليابس، فأخذوا مسموع الأصوات على محسوس الأحداث.[3]

تقوم هذه الدلالة على اختلاف الحروف فلكل حرف قيمته الخاصة، فكلما يتعمق الحرف تعمقت الدلالة

[1]– فريد عوض حيدر: علم الدلالة: دراسة نطرية وتطبيقية، الاداب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2005، ص11،12

[2]- السيد العربي يوسف: الدلالة وعلم الدلالة، المفهوم والمجال والأنواع، مرجع سابق، ص3

[3] - المرجع نفسه، ص3

ثانيا: الدلالة الصرفية:

"وهي الدلالة التي تستمد من بنية اللفظ وصيغته وقد أشار إليها ابن جني عند حديثة عن تشديد عين الكلمة، حيث تفيد حينئذ قوة المعنى وتكراره مثل قطّع. وقد أشار الى تلك الدلالة الدكتور إبراهيم أنيس في جملته المشهورة: "لا تصدقه فهو كذّاب"

"هل يعقل أن تتضح العين بالنفط في وسط الصحراء في ثوان؟، فإن كذّاب أقوى في الدلالة من كاذب وذلك بتشديد عين الكلمة".[1]

تقوم على صيغة الكلمة واللفظ فزيادة المبنى فيها تؤدي الى زيادة المعنى

ثالثا: الدلالة المعجمية:

"تستمد هذه الدلالة من أصل استخدام اللفظ. تعتبر مركز الدلالات الكلمة وينبغي أن تراعي في جميع مشتقاتها واستخدامها، كما انها الدلالة المقصودة من اللفظ عنه إطلاقه، ولو كان له أكثر من دلالة على المستوى المعجمي فإن السياق هو الذي يحدد أي الدلالات المرادة من الكلمة."[2]

تعود هذه الدلالة إلى طريقة استعمال اللفظ ودلالته وطريقة تداول الكلمة، وتقوم على السياق الذي يبرز معنى الكلمة ودلالتها.

رابعا: الدلالة النحوية والتركيبية :

"وهي الدلالة المستمدة من أرباط الكلام بعضه ببعض بواسطة التركيب الذي تخضع له أي لغة كالنحو الذي يعد قانون التركيب العربي، فبدونه لا يمكن للكلام أن ينجح لتوصيل قيمة رسالة من المتكلم إلى المتلقي، وقد نبه على ذلك سيبويه فيما سماه المحال الكذب عندما تكون الجملة العربية غير سليمة نحويا أو دلاليا بسبب تناقض أول الجملة مع آخرها."[3]

[1] – السيد العربي يوسف: الدلالة وعلم الدلالة، المفهوم والمجال والأنواع، ص4

[2] – المرجع نفسه ص05

[3] –المرجع نفسه ص05

تركز هذه الدلالة على طريقة ترتيب الجملة وتركيبها تركيبا صحيحا، وبما أنها صحيحة التركيب، فيلزم إيصالنا بدلالة معينة.

خامسا: الدلالة الاجتماعية:

"وهي الدلالة المستمدة من المقام أو الأحوال المحيطة به في المسرح اللغوي مثل التعجب أو الدهشة، أو الاستنكار، أو الخوف...

وقد أطلق بقية اللغويين مصطلح (المسرح اللغوي) أو (المسرح الحديث) حيث يشير المصطلح الى الأحوال والملابسات التي تحيط بالحدث اللغوي، وينبغي أن توضع في الاعتبار عند التحليل."[1]

تبنى هذه الدلالة على المقام الذي تكون فيه، وإمكانية الوصول لدلالة واردة في سياق معين.

[1]–السيد العربي يوسف: الدلالة وعلم الدلالة المفهوم والمجال والأنواع، مرجع سابق، ص06

المبحث الثالث: الترجيح.

المطلب الأول: تعريف الترجيح.

المطلب الثاني: أركان الترجيح.

المطلب الثالث: شروط الترجيح.

المطلب الخامس: حكم العمل بالراجح من الدليلين.

المبحث الثالث: الترجيح

المطلب الأول: تعريف الترجيح لغة واصطلاحا

لغة :ذكر في تعريف الترجيح في ما جاء في لسان العرب: " رجح الشيء بيده: وزنه، و نظر ما ثقله وأرجح الميزان: أن أثقله حتى مال، ورجح في مجلس فلم يخف"[1] . الترجيح بمعنى التمييل وتغليب الميزان.

ومنه جاء قوله –صلى الله عليه وسلم– لجويرية* أم المؤمنين – رضي الله عنها – لقد قلت بعدك كلمات، لو وزنّ لرجحن بما قلت: سبحان الله عدد ما خلق الله ، سبحان الله رضاء نفسه، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله مداد كلماته."[2]ى

"فالترجيح مصدر رجح، ويطلق مجازا على اعتقاد الرجحان، يقال رجح الشيء يرجح. –بفتحتين – ورجح رجوحا من باب قعد، و الاسم الرجحان إذا زاد وزنه، و يستعمل متعديا أيضا فيقال رجحته، ورجح الميزان يرجح ويرجح إذا ثقلت كفته بالموزون، وترجّح الرأي عنده غلب على غيره".[3]

بمعنى أن الترجيح هو غلبت رأي على آخر. وثقل كفة الميزان وجاء في تعريف البزدوي: الترجيح: عبارة عن تقوية أحد المتساويين على الآخر وصفا، فصار الترجيح بناء على المماثلة وقيام التعارض بين المماثلين." [4]

---

[1]– عبد اللطيف عبد الله عزيز البرزنجي: التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية، دار الكتب العلمية،ط1، 1993م ، ص76

*– جويرية بنت الحارث، اسمها برة، فغيرها الرسول صلى الله عليه وسلم، وتزوجها في سنة خمس أوست من الهجرة، وهي من سبايا بني المصطلق، توفيت سنة 56 هـ

[2]– المرجع نفسه ص76

[3]- محمد ابراهيم محمد الحفناوي: دار الوفاء، ش، م، م ط2، – المنصورة، 1987م، ص279

[4]- عبد اللطيف عبد الله عزيز البرزنجي: التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية، مرجع سابق، ص77

الترجيح اصطلاحا:

في المعنى الاصطلاحي اختلف الفقهاء باتجاهات ثلاثة:

الاتجاه الأول: عرفه البخاري، وهو لكثير من الحنفية: "بأنه اظهار قوة لأحد الدليلين المتعارضين لو انفردت عنه لا تكون حجة معارضة."[1] فالترجيح هنا تقوية أحد الطريقين أو الدليلين.

و أيضا عرفه الرازي :" بأنه : تقوية أحد الطريقين، ليعلم الأقوى فيعمل به، و يطرح الآخر."[2] فالترجيح هنا ترجيح إحدى الأمارتين وتقويتها و العمل بها ويستغني على الآخر.

وجاء في تعريف التبريزي الشيعي بأنه: "تقديم أحد المتعارضين على الآخر في العمل، لمزية له عليه، بوجه من الوجوه، بحيث لم تكن تلك المزية ملغاة ألغاها الشارع، ولم تبلغ درجة الاعتبار، ولم تكن موهنا للطرف الآخر."[3]. فيكون الترجيح على أحد المتعارضين.

الاتجاه الثاني: جاء في تعريف الآمدي: "بأنه اقتران أحد الصالحين للدلالة على المطلوب مع تعارضهما بما يوجب العمل به واهمال الآخر."[4]

تناقض الصالحين فيما يجب العمل به واهمال الآخر. وأيضا جاء في تعريف ابن الحاجب: " بأنه اقتران الأمارة بما يقوى به على معارضها."[5] ونستنتج ارتباط الأمارة بشيء يقوي خصومها

الاتجاه الثالث: عرف التفتازاني: "بأنه بيان الرجحان أي القوة التي لأحد المتعارضين على الآخر."[6]

أي قوة أحد الطرفين المتقابلين على الآخر.

---

[1]- عبد اللطيف عبد الله عزيز البرزنجي: التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية، دار الكتب العلمية، ج1، بيروت، لبنان، 1993م، ص78

[2]- المرجع نفسه ص79.

[3]- المرجع نفسه ص79.

[4]- المرجع نفسه ص79.

[5]- محمد ابراهيم محمد الحفناوي: التعارض والترجيح عند الأصوليين، مرجع سابق، ص286.

[6]- المرجع نفسه ص286.

المطلب الثاني: أركان الترجيح:

من أركان الترجيح ما يلي:

الركن الأول:

"وجود الدليلين: "وهما محمل الترجيح وهما الراجح، والمرجوح وهما الأمران اللذان يثبت بينهما التعارض، وإذا بطل أحدهما يبطل التعارض، فيبطل الترجيح. "[1]

إذا بطل أحدهما بطل التناقض وبطل الترجيح.

الركن الثاني:

"المزية: "وهي المعيار الذي ينظر به في الدليلين لقصد تقديم أحدهما على الآخر، وهو (المرجح به.)[2]

الركن الثالث:

"وجود المجتهد المرجح: "وهو الذي يرجح أحد الدليلين على الآخر لأن الترجيح فعل ولابد له من فاعل، وهو المجتهد. وهو (المرجح)."[3]

الركن الرابع:

"التقديم: "وهو تقديم المجتهد للدليل الذي يريد ترجيحه على الآخر."[4]

المطلب الثالث: شروط الترجيح

للترجيح شروط واشترطها الأصوليين فيما يلي:

---

[1]- محمد صلاح جاء الرب عبد الدايم: قواعد الترجيح عند الأصوليين وتطبيقاتها الفقهية، العدد الثاني والثلاثون، قسم أصول الفقه، كلية الدراسات الإسلامية بأصوان، البحث السابع عشر، 2014م، ص 1508.

[2]- المرجع نفسه، ص1508.

[3]- المرجع نفسه، ص1508.

[4]- المرجع نفسه ص 1508.

الشرط الأول: استواء الحديثين المتعارضين في الحجية:

"فلكي يرجح بين حديثين يجب أن يكونا متساويين في الحجية ويكون في أحدهما قوة زائدة، وعلى ذلك يمكن الترجيح بين حديثين صحيحين لكون راوي أحدهما أفقه من الآخر. ولا يمكن الترجيح بين حديث صحيح وآخر شاذ أو منكر، لأن الحديث الشاذ أو المنكر لا يعتد به معارضًا للحديث الصحيح، يقول اللكنوي: "ومما ينبغي أن يعلم أن الاعتماد على كثرة الرواة وتعدد الطرق والترجيح بينها: إنما يكون بعد صحة الدليلين، وإلا فكم من حديث كثر رواته، وتعددت طرقه وهو ضعيف".[1] ويشترط لتفضيل الحديثين أن يكونا متساويين في الحجة وأن يكون لأحدهما قوة إضافية.

الشرط الثاني: عدم امكان الجمع بين المتعارضين. وفي هذا الشرط

" ذهب جمهور الأصوليين إلى انه لا يرجح بين الحديثين الا إذا تعذر الجمع بينهما، وأنه يجب تقديم الجمع بين الحديثين على الترجيح؛ لأن في الجمع عملا بكلا الدليلين. وفي الترجيح يعمل بالراجح ويهمل المرجوح، والأصل أن إعمال الكلام أولى من إهماله."[2]

وذهب الحنفية الى يجب تقديم الترجيح بين الأحاديث على الجمع بينها، لأن الدليل المرجوح يفقد حجيته عند مقابلته للدليل الراجح، فلم يعد دليلا حتى يجمع بينه و بين الدليل الراجح.[3] فالدليل الراجح يفقد سلطته عندما يواجه الدليل الراجح و لا يكون حجة حتى يجتمع مع الدليل الراجح.

في الجمع يعمل بالدليلين، وفي التفضيل يعمل بالأرجح ويترك الأرجح وأفعال القول أهم من إهمالها.

[1]- د. عبد المجيد محمد اسماعيل السوسوة: منهج التوفيق والترجيح، دار النفاس، الأردن، عمان، 1997م، ص341

[2]- المرجع نفسه ص341

[3]- المرجع نفسه ص341

الشرط الثالث: ألا يكون أحد الدليلين ناسخا للآخر.

"لأنه متى تحقق النسخ فلا مجال للترجيح وانما يعمل بالناسخ ويترك المنسوخ، يقول امام الحرمين: "إذا تعارض نصان على الشرط الذي ذكرناه وتأرخا فالمتأخر ينسخ المتقدم وليس ذلك من مواقع الترجيح."[1] اذا خالف النضان الشرط الذي ذكرناه فأن النص اللاحق ينسخ الأول.

الشرط الرابع: ألا يكون الحديثان متواترين.

" لأن المتواترين قطعيان، ولا ترجيح لقطعي على قطعي، لأن الترجيح يتوقف على التعارض، ويستحيل وقوع التعارض بين القطعيات، يقول الآمدي:" أما القطعي فلا ترجيح فيه؛ لأن الترجيح لابد وأن يكون موجبا لتقوية أحد الطريقين المتعارضين على الآخر، والمعلوم المقطوع به غير قابل للزيادة والنقصان، فلا يطلب فيه الترجيح، ولأن الترجيح إنما يكون بين متعارضين، وذلك غير منصور في القطعي."[2]

ويقول الغزالي :"والترجيح إنما يجري في الظنيين؛ لأن الظنون تتفاوت في القوة ولا يتصور ذلك في معلومين؛ اذ ليس بعض العلوم أقوى وأغلب ... ولذلك قلنا إذا تعارض نصان قاطعان فلا سبيل الى الترجيح ، بل إن كانا متواترين حكم بأن المتأخر ناسخ للمتقدم ولا بد أن يكون أحدهما ناسخا."[3]

إذا تناقض نصان قطعيان فلا مجال للترجيح، بل إذا تكررنا حكم بأن الآخر ينسخ الأول ولا يبدو أن أحدهما ناسخ للأول، فالقطعي لا رجحان فيه، لأن الرجحان يجب أن يكون موجبا لتقوية أحد الطريقين المتقابلين على الآخر.

الشرط الخامس : أن يكون المرجح به وصفا قائما بالدليل لا مستقلاً عنه :

"فوجه الترجيح (المرجح) الذي يجعل أحد الدليلين راجحا قد يكون وصفا قائما بالدليل الراجح، وقد يكون دليلاً مستقلاً، فالوصف مثل: أن يكون أحد الراويين أفقه من الآخر، أو أحد المتنين منطوقا و الآخر مفهوماً، وأمّا وجه الترجيح المستقل فكأن يوافق أحد الحديثين حديثا آخر، أو أن يكون رواة أحد

[1]- عبد المجيد محمد إسماعيل السوسوة: منهج التوفيق والترجيح، دار النفاس، السابق، ص342

[2]-المرجع نفسه ص342

[3]- المرجع نفسه ص343

الدليلين أكثر."[1] يجب أن يكون أحد الراويين أعلم من الآخر، أو يكون أحد النصين منطوقا والآخر مفهوما. لأن أحد المحدثين يوافق حديثا آخر، أو رواتي أحدهما أرجح.

2 اجماع الصحابة والسلف على وجوب العمل بالحديث الراجح، فقد رجحوا خبر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في التقاء الختاتين:" إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل فعلته ورسول الله —صلى الله عليه وسلم — فاغتسلنا"

"و من صور الدليل على وجوب العمل بالراجح أن أبا بكر رضي الله عنه قبل وفاة خبر المغيرة بن شعبة: في أن ميراث الجدة السدس لموافقة محمد بن مسلمة له: وهو أن النبي —صلى الله عليه وسلم- أطعمها السدس فجعل لها الصديق السدس، ورجحه على ماروي عن ابن عباس أنها بمنزلة الأم التي تدلي بها، فقامت مقام كالجد يقوم مقام الآب"[2]

اتفق الصحابة على العمل بالحديث الراجح.

الدليل العقلي:

أ) في أنه إذا لم يعمل الراجح لذم العمل بالمرجوح، وفي هذا ترجيح للمرجوح على الراجح وذلك ممتنع عقلا"

ب) إنه إذا كان أحد الدليلين المتعارضين راجحا فالعمل بالراجح متعين عرفا، فيجب شرعا العمل بالراجح، لأن الاصل تنزيل الأمور الشرعية منزلة التصرفات العرفية ، لكونه أسرع إلى الإنقياد"[3]

يقول الآمدي: "ولأنه إذا كان أحد الدليلين راجحا: فالعقلاء يوجبون بعقولهم العمل بالراجح، والأصل تنزيل التصرفات الشرعية منزلة التصرفات العرفية ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: "ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن."[4]

---

[1]- عبد المجيد محمد إسماعيل السوسوة: منهج التوفيق والترجيح، دار النفاس، السابق، ص341

[2]- المرجع نفسه، ص348، 369

[3]-المرجع نفسه ص351

[4]- المرجع نفسه ص351

ثانيا: أدلة المنكرين للعمل بالراجح: الدليل الأول: قوله تعالى: "فاعتبروا يا أولي الأبصار." الحشر2

ووجه الدلالة أن الله تعالى أمر بالاعتبار مطلقا من غير تفصيل، وعليه فلا وجه لوجوب العمل بالراجح دون المرجوح، فالعمل بالمرجوح ضرب من الاعتبار ."[1]

[1]- عبد المجيد محمد إسماعيل السوسوة: منهج التوفيق والترجيح، دار النفاس، السابق ص351

المطلب الرابع: حكم العمل بالراجح من الدليلين:

ذهب جمهور العلماء إلى مذهبين.

الأول: ذهب جمهور العلماء إلى العمل بالراجح وترك المرجوح واجب، وحكى الإجماع على كثير من الأصوليين واجب قال الشوكاني : وهذا متفق عليه ولم يخالف في ذلك الا من لا يعتد به، ومن نظر في أحوال الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم وجدهم متفقين على العمل بالراجح وترك المرجوح."[1]

الثاني: ذهب أبو بكر الباقلاني وبعض الظاهرية وبعض المعتزلة إلى الانكار العمل بالترجيح، وقالو يلزم عند التعارض التخيير أو التوقف، وقد نسب هذا الرأي إلى أبي عبد الله البصري، ولكن إمام الحرمين أنكره وقال: "لم أر هذا النقل في شيء من مصنفات البصري مع بحثي عنها."[2]

اتفق علماء الفقه على الأخذ بالراجح وترك المرجوح، ولكن المذهب الآخر أنكروه.

أولا: أدلة الجمهور:

استبدل الجمهور على ما ذهبوا إليه من وجوب العمل بالدليل الراجح وترك المرجوح بالآتي:

"تقرير النبي – صلى الله عليه وسلم– لمعاذ رضي الله عنه لما بعثه إلى اليمن قاضيا على ترتيب الأدلة وتقديم بعضها على بعض؛ مما يدل على اعتبار الترجيح والعمل بالراجح فقد روي عن معاذ رضي الله عنه أن رسول الله —صلى الله عليه وسلم– لما بعثه الى اليمين قال: كيف تقضي اذا عرض لك قضاء؟ قال: أقضي بكتاب الله – قال: فإن لم تجد في كتاب الله ؟ : قال : فبسنة رسول الله قال: فإن لم تجد في سنة رسول الله ولا في كتاب الله ؟ قال أجتهد رأيي ولا الوا، فضرب رسول الله صدره وقال: الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضي رسول الله ."[3]

ذكر الرسول إن لم توجد في كتاب الله فقد ترك عدة مراجع للاستدلال بها.

[1]- عبد الحميد محمد اسماعيل، السوسوة، منهج التوفيق والترجيح، السابق، ص346

[2]- المرجع نفسه ص347

[3]-المرجع نفسه ص 347

"واعترض على هذا الدليل أن الآية لا تصلح دليلا على عدم وجوب العمل بالراجح وإنما تفيد الأمر بالنظر والاعتبار، ومما لا شك فيه أن النظر والاعتبار يقتضيان العمل بالراجح؛ لأنه أقوى من غيره في نظر المرجح."[1]

في هذا الدليل اعترضوا على العمل بالمرجوح وبدليله.

الدليل الثاني: قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر." فانه دل على الأخذ بالظاهر، والدليل المرجوح ظاهر فجاز العمل به.

- واعترض على هذا الدليل بأن هذا الحديث لا أصل له، ولكن ورد في معناه قوله –صلى الله عليه وسلم– "إنما أقضي له بما أسمع." ولو افترضنا أن الحديث الذي رُويّ بمعناه يؤدي الغرض نفسه في وجوب العمل بالظاهر، فإن الظاهر الذي يجب العمل به هو ما ترجح أحد طرفيه على الآخر؛ فيكون العمل بالراجح عملا بالظاهر ومخالفته في العمل بالمرجوح يكون عكس الظاهر."[2]
- عند ظهور المرجوح أجاز العمل به، وفئة أخرى اعترضت عليه وأجازت الراجح.

الدليل الثالث: إن بعض الآيات ليست أولى في الاستعمال من بعض، ولا بعض الأحاديث أولى في الاستعمال من بعض، فكل سواء في وجوب الطاعة والاستعمال وكلّ من عند الله عز وجل ولا فرق.

- واعترض على هذا الدليل بأنه لا يصّح إعمال أحد الدليلين المتعارضين جزافاً من غير نظر في ترجيحه على الاخر، فالمرجح هو الذي يجعل أولى الدليلين بالعمل."[3]
- عند ترجيح أحد الدليلين لا يصلح استعمال أحدهم للدليل به من دون النظرة في الترجيح.

الدليل الرابع: إنّ الأمارات الظنية المتعارضة لا نزيد على البيانات المتعارضة، وبما أن الترجيح بين البيانات المتعارضة غير معتبر، حتى إنه لا تقدم شهادة الإثنين فيكون كذلك في الإمارات المتعارضة.[4]

---

[1]– عبد الحميد محمد إسماعيل، السوسوة، منهج التوفيق والترجيح، مرجع سابق، ص 351

[2]– المرجع نفسه ص 352

[3]– المرجع نفسه ص 352

[4]– المرجع نفسه، ص 353

الفصل الثاني: النحو والترجيح الدلالي في سورة آل عمران

المطلب الأول: التعريف بسورة آل عمران.

المطلب الثاني: سبب نزول سورة آل عمران.

المطلب الثالث: النحو والترجيح الدلالي في سورة آل عمران (ظواهر نحوية من السورة مع الشرح).

الفصل الثاني: النحو والترجيح الدلالي في سورة آل عمران

المطلب الأول: التعريف بسورة آل عمران.

سورة آل عمران هي سورة مدنية بالاتفاق ولا نظير لها في عددها، وكلماتها ثلاث الاف كلمة وأربعة مئة وثمانون كلمة، حروفها أربعة عشر ألفا و خمس مئة و خمسة وعشرون حرفا، وهي مئتا آية في جميع العدد.[1] سورة آل عمران من السور المدنية وعدد آياتها مئتا آية.

"نزلت هذه السورة بالمدينة بالاتفاق بعد سورة البقرة فقيل إنها ثانية بعد سورة البقرة، على أن البقرة أول سورة نزلت بالمدينة، وقيل نزلت بالمدينة سورة المطففين أولا ثم البقرة ثم نزلت سورة آل عمران، ثم نزلت الأنفال في وقفة بدر وهذا يقتضي أن سورة آل عمران نزلت قبل وقعت بدر، للاتفاق على أن ا، الأنفال نزلت في وقعة بدر و يبعد ذلك أن سورة آل عمران اشتملت على التذكير بنصر المسلمين يوم بدر وان فيها ذكر يوم واحد، ويجوز أن يكون بعضها نزل متأخرا."[2]

"وقد أخرج البيهقي في الدلائل من طرف عن بن عباس قال: "نزلت سورة آل عمران و عمران هو والد مريم (أم عيسى)، وما تجلى فيها مظاهر القدرة الإلهية بولادة السيدة مريم البتول وابنها عيسى عليهما السلام."[3] سميت بآل عمران على والد مريم أم عيسى عليه السلام.

- أي أن سورة آل عمران قد اشتملت على التذكير بانتصار المسلمين يوم بدر، واشتمل على يوم واحد.

"وسورة آل عمران هي السورة الثالثة في ترتيب المصحف، إذ تسبقها في الترتيب سورتا الفاتحة والبقرة، وسميت آل عمران ويسميها البعض سورة الزهراء لأنها كشفت على أهل الكتاب من شأن عيسى عليه السلام وتسمى بسورة الأمان، وتسمى بسورة الكنز لتضمنها الأسرار التي تتعلق بعيسى عليه السلام،

---

[1]-أبو عمرو الداني الأندلسي: البيان في أي القرآن، عالم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ط1، الكويت، 1994، ص143

[2]- الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، (د.ط) ج 3تونس، 1884، ص144/143

[3]- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ج1، القاهرة، 1997، ص 167

وتسمى المجادلة لنزول أكثر من ثمانين آية منها في شأن مجادلة الرسول صلى الله عليه وسلم، لو فدى نصارى نجران، وتسمى بسورة طيبة لجمعها الكثير من الطين. [1]

- اختلفت تسميات سورة آل عمران عند العلماء، حسب الدور الذي حققته.

"و لقد وردت أحاديث كثيرة تدل على فضائل سورة آل عمران منها ما أخرجه الطبراني بسند ضعيف عدا بن عباس قال:" قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم –صلى الله عليه وسلم–، وملائكته حتى تغيب الشمس، وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي في الشعب عن عمر بن الخطاب قال: "من قرأ البقرة وآل عمران والنساء كتب عند الله من الحكماء وأخرج الديملي، ومحمد بن نصر و البهيقي في السقب عن ابن مسعود من قرأ آل عمران فهو غني، وأخرج الدارمي وعبد بن حميد والبيهقي عنه قال: نعم كنز من الصعلوك آل عمران يقوم بها الرجل من آخر الليل وأخرج سعيد بن طيبة وأخرج ابن أبي شيبة، عن عبد الملك بن عمير قال قرأ رجل البقرة، وآل عمران، فقال كعب: قد قرأ السورتين إن فيهما الاسم الذي دعى به أجاب ."[2]

المطلب الثاني: سبب نزول سورة آل عمران.

قال المفسرون: قدم وفد نجران، وكانوا ستين راكبا على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وفيهم أربعة عشر رجلا من اشرافهم، وفي الأربعة عشر ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم، **"فالعاقب"** أمير القوم وصاحب مشوراتهم الذي لا يصدرون الا عن رأية واسمه: عبد المسيح، و **"السيد"** امامهم وصاحب رحلهم واسمه: الايهم، "وأبو حارثة بن علقمة." أسقفهم وحبرهم، و امامهم و صاحب مدارسهم، وكان قد شرف فيه و درس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم، وكانت ملوك الروم قد شرفوه ومولوه و نبوا له الكنائس لعلمه و اجتهاده, فقدموا على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ودخلوا مسجده حين صلى العصر، عليهم ثياب الحبرات جبات و اردية في جمال رجال بين الحارث بن كعب، يقول بعض من رآهم من أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: ما رأينا وفدا مثلهم، وقد حانت صلاتهم، فقاموا فصلوا في مسجد

[1]- محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم سورة آل عمران، دار المعارف القاهرة، (د، ط)، (د، ت)، ج2، ص05

[2]- محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ج3، ص200.

رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"دعوهم"** فصلوا إلى المشرق، فكلم السيد والعاقب رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فقال لهما رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: **"اسلما"** فقالا: قد أسلمنا قبلك، قال : "كذبتما منعكما من الاسلام دعاؤكما الله ولدا، وعبادتكما الصليب، وأكلكما الخنزير."، قالا: "إن لم يكن عيسى ولد الله فمن ابوه؟ وخاصموه جميعا في عيسى، فقال لهما النبي –صلى الله عليه وسلم–: "ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد الا وهو يشبه أباه؟ قالوا: بلى، قال: "ألستم تعلمون أن ربنا حي لا يموت، وأن عيسى أتى عليه الفناء؟" قالوا: "بلى"، قال: "فهل يملك عيسى من ذلك شيئا؟" قالوا: "لا" قال: "فإن ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء، وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يُحدث؟" قالوا: "بلى" قال: "ألستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة، ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها، ثم غذي كما يغدى الصبي، ثم كان يطعم ويشرب ويحدث؟" قالوا: "بلى" قال: "فكيف يكون هذا كما زعمتم؟" فسكتوا، فأنزل الله عز وجل فيهم صدر سورة آل عمران إلى بضعة وثمانية آية منها. [1]

[1]- ابن أحمد الواحدي النيسابوري: أسباب النزول، تدقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح، ط2، الدمام المملكة العربية السعودية، 1992، ص 97، 98

المطلب الثالث: استخراج ظواهر نحوية من سورة آل عمران.

الجملة الاسمية: تنتظم الجملة الاسمية العربية على حالة قياسية معينة، ألا وهي الحالة المتمثلة في الشكل الأصلي للجملة، فهي تبدأ بالمبتدأ، ثم يأتي الخبر، غير أن هناك حالات يأتي المبتدأ في الصدارة وجوبا لا على سبيل التغيير او يأتي الخبر أو بحذف أحدهما وهذا ما سنوضحه في سورة آل عمران.

أولا: المبتدأ

قال الله تعالى: "اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ." الآية 02

جاء في تفسير ابن صالح العثيمين: {"الله"، علم على الذات المقدسة، علم على الرب عز وجل، وأصله الإله بمعنى المألوه: "لا إله الا هو." أي لا معبود حق إلا هو "الحي"، أي الكامل الحياة وحياة الله عز وجل كاملة في وجودها فهو حي لا أول له ولا نهاية له "القيوم." معنى: القائم بنفسه والقائم على غيره[1] "

- أي أن الله سبحانه وتعالى يستحق العبودية، وله الحياة الكاملة وهو الذي يعيل نفسه والآخرين.
- وجاء في تفسير الشوكاني: {"الله إله الا هو"، أي: هو المستحق للعبودية. "الحي القيوم." خبران آخران للاسم الشريف}[2].

أي أن الله سبحانه وتعالى يستحق العبودية، وله الحياة الكاملة التي لا يلحقها زوال.

- ظهر المبتدأ في هذه الآية الكريمة في كلمة "الله" اسما ظاهرا مفردا، فلا وجود لاله غير الله، رب العرش العظيم، فالله: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

[1]- محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، م 1، ص 5، 6، 7.

[2]- بن محمد الشوكاني: فتح القدير، دار المعارف، ط4، بيروت – لبنان، 2007م، ص200.

- الدلالة في هذه الآية جاءت على أن الله سبحانه وتعالى له حياة كاملة ومثالية ولا أحد يعد حقا سوى الله تعالى، فهو وحده مستحق بالعبادة.

قال تعالى: " زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ "الاية 14

الله: مرفوع لانه مبتدا، وحسن مبتدا ثان، وعنده: خبر عن المبتدا الثاني.[1]

- دلالة عن المطابقة والمقابلة.

وفي قول آخر قال الله تعالى: " كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ. " الآية 93 .

جاء في تفسير بن صالح العثيمين: {"كل الطعام." الطعام "الا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة." معناه أن هذا أمر متقرر من قديم الزمان وبين اسرائيل وبين نزول التوراة دهور طويلة وأزمان كثيرة، لكن الله أراد ان يقرر بأن التحريم – أي تحريم ما أحل– كان سابقا متقدما بكثير على التوراة. "قل فأتوا." للتحدي واقامة الحجة على ما ادعوه. "إن كنتم صادقين" يعني فيما تدعونه من كذب ما جئت به، فأتوا بالتوراة فاتلوها.}"[2]

جاء في هذا التفسير أن الله سبحانه وتعالى أكد على أن كل الطعام حلال على بني إسرائيل ما حرمه إسرائيل على نفسه

[1] - كمال الدين الانباري النحوي: البيان في اعراب غريب القران، دار الأرقام بن ابي الارقم، ج1، بيروت، لبنان، ص174

[2]- محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 530، 532، 534.

وجاء في تفسير الزمخشري: {"كل الطعام" كل المطعومات أو كل أنواع الطعام، "قل فأتوا بالتوراة فأتلوها." أمر بأن يحاجهم بكتابهم ويكبتهم مما هو ناطق به من أن تحريم ما حرم عليهم تحريم حادث بسبب ظلمهم وبغيهم. لا تحريم قديم كما يدعونه.}"[1]

- جاء هنا أن الله سبحانه وتعالى حلل على الطعام لبني إسرائيل وكل ما حرم عليهم وهذا نتيجة ظلمهم.

كل: مبتدأ. تمثل المبتدأ في هذه الآية في لفظة "كل" حيث جاء مفرد، فهو بذلك مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. فكل شيء من الطعام حل على بني إسرائيل.

دلالة على أن الله سبحانه وتعالى يكافئ من عمل صالحا ويجزيه، ومن عمل شرا حرمت عليه الخيرات ومصيره النار.

قال الله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ." الآية 51

جاء في تفسير الزمخشري: {"إن الله ربي وربكم." بمعنى أن الله ربي وربكم فاعبدوه، وبمعنى: جئتكم بآية على أن الله ربي وربكم وما بينهما اعتراض."[2] }

أي أن الله سبحانه وتعالى واحد أحد هو خالق عباده وجب عبادته فذلك الطريق المستقيم.

وقال أيضا:" أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ" الاية 22

" أولئك: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدا، والذين: اسم موصول مبني في محل رفع خبر "[3]

[1]-عمر الزمخشري: الكشاف، مرجع سابق، ص583، 584

[2]- المرجع نفسه، ص 561

[3] -عطية تايف الغول: الاعجاز اللغوي في سورة ال عمران دراسة نحوية اسلوبية، دار الجنان، ص201

- وجاء في تفسير ابن صالح العثيمين: {"ان الله ربي وربكم فاعبدوه" أي: تقوى الله وطاعة رسوله وتحقيق العبادة له "صراط مستقيم"، أي: طريق، ولا يسمى الطريق صراطا إلا إذا اجتمع فيه السعة والاعتدال "مستقيم"، يعنى لا اعوجاج فيه، ووصفه بالاستقامة بعد أن قلنا إن الصراط هو الطريق الواسع المستقيم الذي ليس فيه اعوجاج.}"[1]

في هذا التفسير وجب عبادة وتقوى الله سبحانه وتعالى، فطريق الله هو الطريق المستقيم.

- تمثل المبتدأ في اسم الاشارة هذا ففيه اشارة إلى الطريق المستقيم الذي يجب إتباعه وهو دين الرسول صلى الله عليه وسلم والله عز وجل.
- الدلالة وجوب عبادة الله وطاعته فالله واحد أحد لا شريك له.

ثانيا: الخبر

قال الله تعالى: "مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ." الآية 197

جاء في تفسير البغوي: {"متاع قليل." أي: هو متاع قليل، وبلغة فانية ومتعة زائلة. "ثم مأواهم." مصيرهم "جهنم وبئس المعاد" الفراش."[2] تحذير للكافرين الذين يستمتعون بالمتعة الزائدة والتي يحسبونها دائمة فمصيرهم جهنم.}

وجاء في تفسير الزمخشري: {" متاع قليل." أي: ذلك متاع قليل وهو التقلب في البلاد، أراد قلته في جنب ما فاتهم من نعيم الآخرة، أو في جنب ما أعد الله للمؤمنين من الثواب، أو أراد أنه قليل في نفسه لانقضائه وكل زائل قليل. "وبئس المهاد"، وساء ما مهدوا لأنفسهم."} [3]

---

[1]- محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن، مرجع سابق، ص 298 .

[2]- أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي: تفسير البغوي (معالم التنزيل)، دار طيبة الرياض، م1، 8612، ص154

[3]- عمر الزمخشري: الكشاف، ص681.

إن الله سبحانه وتعالى في هذا التفسير بين أن الحياة ما هي الا متاع وهيا زائدة وتفنى فمن عمل صالحا دخل الجنة وويل للكافرين الذين يزهدون في الحياة مصيرهم جهنم.

"متاع قليل" خبر للمبتدأ محذوف تقدير ذلك متاع، فالله يؤكد على أن الرزق الذي حصل عليه اليهود ما هو الا متاع وانما مأواهم جهنم.

الدلالة على أن الحياة ما هي الا متاع وهي فانية.

قال الله تعالى: "لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ." الآية 198

جاء في تفسير الزمخشري: {"من عند الله وما عند الله." من الكثير الدائم، "خير للأبرار." مما يتقلب فيه الفجار من القليل الزائل}."[1]

إن الذين اتقوا الله فجنات تجري من تحتها الأنهار مصيرهم الجنة، يجدون فيها ما لذ وطاب.

وجاء في تفسير البغوي: {"لكن الذين اتقوا ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا. "جزاءا وثوابا. "من عند الله." نصب على التفسير، وقيل: جعل ذلك نزلا. "وما عند خير للأبرار."، من متاع الدنيا "[2] .ثواب المتقين هو جنات عدن فالله سبحانه خير الأبرار.}

- جاء المبتدأ في هذه الجملة صلة موصول مبني في محل رفع مبتدأ ففيه ثناء على الذين آمنوا بالله واتقوه أن مأواهم جنات عدن.
- والدلالة في هذه الآية أن المتقين جزاءهم الجنة فيها خالدين.

[1]- عمر الزمخشري: الكشاف، السابق ص686.

[2]- أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي: تفسير البغوي، السابق ص154

قال الله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ." الآية 200

جاء في تفسير ابن كثير: {"اصبروا." أي: على الصلوات الخمس "وصابروا." على أنفسكم وهواكم "ورابطوا" في مساجدكم "واتقوا الله" فيما عليكم.}"[1]

أي أن الله سبحانه وتعالى يحثهم على الصبر على الصلاوات واتقوا الله فتفلحون.

وجاء في تفسير بن صالح العثيمين: {"اصبروا"، على كل ما يحتاج إلى صبر، ومعلوم أن الذي يحتاج الى الصبر هو الذي يخالف هوى النفس، فالذي يخالف هواك هو الذي يحتاج الى الصبر؛ "وصابروا"، بمعنى لا أحد يضادك في الشيء إنما هو شيء بينك وبين نفسك تصبر، وبمعنى: انسان يضادك ويثيرك ويعتدي عليك فصابره بمعنى غالبه بالصبر، "ورابطوا" يعني رابطوا على الطاعات. "لعلكم تفلحون"، أي: من أجل أن تفلحوا."[2] إن الله سبحانه وتعالى يأمر عباده بالصبر على كل ملذات الدنيا واتقوا الله بالعبادة لتفلحوا.}

- في هذه الآية الكريمة جاء الخبر جملة فعلية في: "تفلحون"، فتفلحون جملة فعلية في محل رفع خبر لعل ففيه تأكيد على الصابرين بالفلاح.
- في هذه الآية الكريمة جاءت الدلالة على أن الله سبحانه وتعالى يأمر عباده بالصبر والتقوى.

[1]- ابن كثير: تفسير القرآن الكريم، دار ابي حزم، بيروت، لبنان، ط1، ص 435

[2]- محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن، ص 201، 202، 203.

ثالثا: تقديم المبتدأ:

قال الله تعالى "هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" الآية 06

جاء في تفسير ابن كثير: {"هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله الا هو العزيز الحكيم" اي يخلقكم: كما يشاء في الأرحام من ذكر وانثى وحسن وقبيح، وشقي وسعيد "لا إله الا هو العزيز الحكيم" أي هو الذي خلق وهو المستحسن للإلهية وحده شريك له وله العزة التي لا تزام والحكمة. والأرحام "[1]. }

فالله سبحانه وتعالى يؤكد لنا انه هو الخالق القادر الذي يصور في الأرحام ما يشاء سوآءا ذكر ام أنثى، فهو إله واحد أحد له الحكم والملك.

- وجاء في تفسير الزمخشري: {" من الصور المختلفة المتفاوتة وقرأ طاوس "نصوركم" أي صوركم لنفسه ولتعبده كقولك أثلث مالا، إذا جعلتن اثلة، أي أصلا، وتأثلته، إذا أثلته لنفسك، وعن سعيد بن جبير: هذا حجاج على من زعم أن عيسى كان ربا كأنه نبه بكونه مصورا في الرحم على أن انه عبد كغيره، وكان يخض عليه مالا يخض على الله"[2]. فالله سبحانه وتعالى خلق عباده لهدف واحد وهو عبادته، وجاءت هذه الآية كنبيه عيسى الذي كان يزعم انه ربا. على انه عبد كغيره خلق لعبادة الله. }
- في الآية الكريمة تقدم المبتدأ "هو" على الخبر "الذي" وجوبا، وذلك لتساوي المبتدأ والخبر في التعريف، فالضمير "هو" معلوم أنه من المعارف، وعليه فالجملة المكونة من مبتدأ وخبر إذا تساوى في التعريف والتنكير بتقديم المبتدأ وجوبا على الخبر.

[1] – بن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص 349.

[2] – عمر الزمخشري: الكشاف، ص527

- نلاحظ تقديم المبتدأ والذي تمثل في الضمير "هو" على الخبر "الذي" وذلك للدلالة على قدرة الله على تصوير البشر في الأرحام كيفما يشاء.

قال الله تعالى " قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ "الآية 13

- جاء في تفسير الزمخشري: {"قد كان لكم آية." الخطاب لمشركي قريش "في فئتين التقتا" يوم بدر "يرونهم مثليهم"، يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين قريبا من الفين أو مثلي عدد المسلمين ستمائة ونيفا وعشرين، أراهم الله إياهم مع قلتهم اضعافهم ليهابوهم ويجبنوا عن قتالهم، وكان ذلك مدادا لهم من الله كما أمدهم بالملائكة، والدليل عليه قراءة نافع:" ترونهم." بالتاء أي: ترون يا مشركي قريش المسلمين مثلي فئتكم الكافرة، أو مثلي أنفسهم "}[1].

وجه الله سبحانه وتعالى خطابه لمشركي قريش يوم القتال في معركة بدر ويخبرهم أن عدد المسلمين يكون بعددكم ويقاتلونهم أضعاف ما يقتلون هم نفسهم.

وجاء في تفسير محمد بن صالح: {"قد كان، يعني قل لهم اعتبروا بمثل اضرب لكم "آية"، أي علامة على أنكم ستغلبون "في فئتين التقتا" يعني لقي بعضهما بعضا للقتال بينهما والفئة بمعنى الطائفة "يرونهم" يعني يشاهدونهم بأعينهم أنهم مثليهم سواء أكانوا مؤمنين أم كفارا فاذا كانوا مؤمنين يرون الكفار مثليهم "والله يؤيد بنصره من يشاء"، أي يقوي من تقتضي الحكمة وتأييده. " إن في ذلك لعبرة

[1]- عمر الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، ص 531

لأولى الأبصار"، أي أن في ذلك المذكور لعبرة تعني الاعتبار، و الاعتبار مأخوذ من العبور من شيء إلى شيء"}[1].

جاء هذا الخطاب للمشركين بالله تهديدا لهم، وبيان قدرة الله سبحانه وتعالى، ففي معركة بدر يشارك المسلمين اضعافا للمشركين وهذا ما سيراه الكفار ويؤكد لهم انهم يهزمون أمامهم.

- ففي الآية الكريمة تقدم المبتدأ على الخبر وجوبا، فالمبتدأ هو "الله" والخبر جملة فعلية "**يؤيد بنصره**" وفي هذه الحالة: يتقدم المبتدأ على الخبر لأن الخبر جملة فعلية فعلها رفع ضميرا عاد على المبتدأ.
- في هذه الآية تقدم المبتدأ على الخبر وجوبا، دلالة على تأكيد الله سبحانه وتعالى لهزيمة الكفار حتى وان كان عددهم أكثر من عدد المسلمين.

قال الله تعالى "لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ" الآية 28

جاء في تفسير الزمخشري:{" هوا أن يولوا الكافرين لقرابة بينهم أو صداقة قبل الاسلام أو غير ذلك من الأسباب التي يتصادق بها ويتعاشر "**من دون المؤمنين**"، يعني أن لكم في موالاة المؤمنين مندوحة عن موالاة الكافرين فلا تؤثروهم عليهم "وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ" ومن يوالي الكفرة فليس من ولاية الله في شيء يقع عليه اسم الولاية، يعني أنت منسلخ من ولاية الله رأسا "**الا أن تتقوا منهم تقاة**" الا ان تخافوا من جهتهم أمرا يجب اتقاؤه "وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ" ، فلا تتعرضوا لسخطه بمولاة اعدائه، و هذا وعيد شديد"[2] }.

[1] – محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، ص.81,80,79.76

[2] – عمر الزمخشري: الكشاف، ص 544

في هذا التفسير للآية الكريمة أن الله سبحانه وتعال نهى المسلمون أن يقيموا صداقة مع الكفار حتى يسلموا ومن يفعل عكس ما طلبه الله فهو ليس من الله وإنما من الكافرين.

- وجاء في تفسير البغوي:{" وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ "اي ان موالاة الكفار في نقل الأخبار إليهم وإظهارهم على عورة المسلمين "فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ" ، أي ليس من دين الله في شيء ثم استثنى فقال "إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً " يعني إلا أن تخافوا منهم مخافة"[1]}.
- فالله سبحانه وتعالى يحذر المؤمنين بمصادقة المشركين، فمن يصادقهم فقد خرج عن دين الله.
- فمن: اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، ذلك: اسم إشارة مبني في محل نصب مفعول به وفي شيء جار ومجرور في محل نصب خبر فالمبتدأ في هذه الجملة تقدم وجوبا على الخبر ذلك ان المبتدأ له حق الصدارة في الجملة.
- تقدم المبتدأ على الخبر للدلالة على تحذير الله المؤمنين على مشاركة ومصاحبة المنافقين.

قال تعالى "وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ"الاية 126 .

جاء في اعراب محي الدين {" ما: النافية، و"النضر" مبتدا مرفوع و"الا" أداة حصر، و"من عند الله" جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر"}[2]

تقدم المبتدأ وجوبا عل الخبر دلالة على الحصر يفيد القصر بمعنى ان النصر يكون من عند الله تعالى فحسب

قال الله تعالى "إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"الآية 62

[1] – ابن محمد الحسين: تفسير البغوي (معالم التنزيل)، دار طبيبة، الرياض، ط1889 م2 , 1, ص25.

[2] – محي الدين الدرويشي: اعراب القران الكريم وبيانه، حمص ،1،2،3، م1، ص50.

جاء في تفسير محمد بن صالح العثيمين {"ان هذا" المشار إليه ما ذكره الله في شأن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام، وتعرفون أن الله تعالى تحدث عن عيسى ابن مريم في هذه الآيات حديثا مسهبا طويلا عنه وعن أمه "لهو القصص الحق" القصص مصدر قص يقص، فإن هذا القص هو الحق، والحق هو صفة القصص "وما من إله الا الله" بمعنى مألوه، والمألوه هو المعبود محبة وتعظيما ولا يصدق هذا حقا الا على الله عز وجل. "ان الله لهو العزيز الحكيم" الحكيم مشتقة من الحكم والإحكام فالله سبحانه وتعالى هو الحاكم ولا حاكم غيره "[1]}

فالله سبحانه وتعالى يؤكد ان ما أخبر الله به عيسى ابن مريم هو الحق وان الله واحد أحد ولا حاكم غيره وهو المحكم والمتقن لما حكم.

- وجاء في تفسير الزمخشري :{"ان هذا" الذي قص عليك من نبأ عيسى لهو القصص الحق وما من اله الا الله بمعنى الاستغراق و المعنى الرد على النصارى في تثليثهم"}[2]

فالنبي الذي قصه عيسى على المشركين هو القص الحقيق بان الله حاكم كل شيء ومبدر لما حكمه.

- إن هذا لهو القصص: تكونت هذه الآية من مبتدأ، والقصص: خبر مرفوع فنلاحظ أن المبتدأ تقدم على الخبر لاتصال لام الابتداء بالمبتدأ، ففي هذه الحالة يتقدم المبتدأ وجوبا على الخبر.
- تقدم المبتدأ على الخبر وجوبا وذلك للدلالة وللتأكيد على ما نقله عيسى ابن مريم هو الصواب والحق.

[1]- محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، دار ابي الجوزي، ص 360، 361، 362.

[2] - عمر الزمخشري، الكشاف: ص 566

قال الله تعالى " وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ" الآية 126 .

- جاء في تفسير ابن كثير:{ "أي هو ذو العزة التي لا ترام والحكمة في قدره والأحكام"}[1].فالله سبحانه وتعالى عادل حاكم في حكمه فهو صاحب العزة و الإكرام فاستعينوا واتكلوا عليه.
- وجاء في تفسير البغوي:{ "وما جعله الله" يعني هذا الوعد والمدد ، "إلا بشرى لكم" ، أي بشارة لتستبشروا به ولتطمئن ولتسكن "قلوبكم به"، فلا تجزعوا من كثرة عدوكم وقلة عددكم "وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم" ، يعني لا تحيلوا بالنصر على الملائكة فإن النصر من الله تعالى فاستعينوا به و توكلوا عليه، لأن العز والحكم له "}[2].
- ففي هذه الآية الكريمة نعرب: ما: النافية. والنصر: مبتدأ. وإلا: أداة حصر، أما من عند الله: جار ومجرور لخبر محذوف، فنلاحظ أن المبتدأ تقدم على الخبر ذلك أن الخبر محصورا بالا، وهذا الحصر كان سببا في تقديم المبتدأ على الخبر.
- تقدم المبتدأ على الخبر وجوبا دلالة على تأكيد الله سبحانه وتعالى على قدرته وجوب التوكل عليه

رابعا: تقديم الخبر:

قال الله تعالى" هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ" الآية 7

[1] - ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ص 398.

[2] – ابي محمد الحسين البغوي: تفسير البغوي (معالم التنزيل)، دار طيبة، ط1، م2، الرياض، 1889، ص101.

- جاء في تفسير ابن الكثير :{" هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب " أي أصله الذي يرجع اليه عند الاشتباه " وأخر متشابهات "أي: تحتمل دلالتها موافقة المحكم، وقد تحتمل شيء آخر من حيث اللفظ والتركيب لا من حيث المراد "هن أم الكتاب" لأنها مكتوبات في جميع الكتب "فأما الذين في قلوبهم زيغ" أي ضلال وخروج عن الحق إلى الباطل "فيتبعون ما تشابه منه" أي: إنما يأخذون منه المتشابه الذي يمكنهم أن يحرفوه إلى مقاصدهم الفاسدة، وينزلوه عليها "ابتغاء الفتنة" أي: الإضلال لأتباعهم "ابتغاء تأويله" أي :تحريفه على ما يريدون "}[1] .

قال تعالى:" هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" الاية 66

- يقول محي الدين في اعرابه" "ولكم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم" [2]
- اذن الخبر تقدم في الاية وجوبا دلالة على التخصيص والحصر
- الله عز وجل هو الذي انزل آيات بينات لا احتمال فيها ولا ريب ومنه آيات اخر متشابهات وقد يكون لها بعض المعاني
- وجاء في تفسير الزمخشري:{ "محكمات" "متشابهات" "هن ام الكتاب "، أي أصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها وترد إليها "الذين في قلوبهم زيغ" هم أهل البدع " فيتبعون ما تشابه منه" فيتعلقون بالمتشابه الذي يحتمل ما يذهب إليه المبتدع مما لا يطابق المحكم، ويحتمل ما يطابقه من قول أهل الحق

[1] - ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار أبي الجوزي، الرياض، ط2 ،1435، ص 350.

[2] –محي الدين الدرويشي: اعراب القران الكريم وبيانه، مرجع سابق، ص 528/529.

"ابتغاء الفتنة " طلب أن يفتنوا الناس عن دينهم ويضلوهم "ابتغاء تأويله"، وطلب أن يأولوه التأويل الذي يشتهونه "} [1].

ان الله عز وجل جاء بكتاب قد ثبتت آياته ثم فسروها تفسيرا حكيما وفيه آيات هن أصل الكتاب

- تشمل هذه الآية الكريمة على نموذج لتقديم الخبر على المبتدأ في قوله: "منه آيات محكمات" ف"منه" جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم وآيات مبتدأ مؤخر فالخبر تقدم على المبتدأ وجوبا ذلك أن القاعدة النحوية تقول: أنه إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة، وجب تقديم الخبر على المبتدأ وكان التقديم هذا بغتة تقوية المعنى وتوكيده.
- في هذه الآية جاءت الدلالة على ان القران الكريم كما ذكره الله عز وجل ان فيه آيات محكمات وواضحة، ليس فيها شك ولا اشكال من ام الكتاب.

كما ورد في قوله تعالى:" مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ" الاية 117

- يقول السمين جلي:{"فيها صر" في محل جر نعت لريح، ويجوز ان يكون "فيها صر" جملة من مبتدأ و خبر"}[2]

قال الله تعالى " قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ. " الآية 15

[1] - عمر الزمخشري: الكشاف، عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 528، 529.

[2] - السمين الجلي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق، ج1، ص359

- جاء في تفسير الزمخشري: {" **للذين اتقوا عند ربهم جنات**" فيه دلاله على بيان ما هو خير من ذلكم " **والله بصير بالعباد** "يثيب ويعاقب على الاستحقاق، أو بصير بالذين اتقوا و بأحوالهم، فلذلك أعد لهم الجنات"[1]}
- . فالله ينبئ الذين اتقوا الله فلهم خير عظيم، فهو ينبئ المتقين بالجنة ويعاقب الكافرين بالنار.
- وجاء في تفسير محمد بن صالح العثيمين: {"**قل أونبئكم بخير من ذلك**" أخبركم بخير من ذلك ليسوقهم على ذلك الخير "**الذين اتقوا**" خبر مقدم، ينبغي أن تحملها على أنواع النقود وأفضلها "**عند ربهم**." لأن الله وفقهم بما حرمه كثيرا من عباده "**تجري من تحتها الأنهار** " ليس من تحت أرضها بل من فوقها، لكن من تحت اشجارها وقصورها "**خالدين فيها**" الخلد لا يذوقوا فيها الموت، التلذذ بالجنات، والشهوة والأزواج"}[2].
- فالله يؤكد على تقوى الله، فمن عمل خير دخل الجنة ومن عمل شرا عقابه شديد.
- تشتمل هذه الآية على تقديم الخبر على المبتدأ جوازا في قوله " **للذين اتقوا عند ربهم** " للذين جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، واتقوا: جملة فعلية لا محل لها من الاعراب، وجنات مبتدأ مؤخر، فالخبر في هذه الجملة تقدم على المبتدأ، وتقدمه هذا انما كان جوازا وذلك أن المبتدأ المؤخر في هذه الآية جاء منعوتا، ولذا كان التأخير على سبيل الجواز لا على سبيل الوجوب.
- الدلالة تأكيد الله سبحانه وتعالى على الثناء لمن عمل خيرا.

قال الله تعالى: " **هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**" الآية 66

[1] –عمر الزمخشري: الكشاف، ص533

[2] – محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، دار أبي الجوزي، ط 2، الرياض، 1435، ص 95.

- جاء في تفسير الزمخشري: {"بمعنى أنتم الأشخاص الحمقى وبيان حماقتهم وقلة عقولكم أنكم جادلتم "فيما لكم به علم" مما نطق به التوراة والانجيل، "فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم". ولا ذكر له في كتابيكم من دين ابراهيم "والله يعلم"، على ما حاججتم فيه ثم أعلمهم بأنه بريء من دينكم "}[1].
- وجاء في تفسير ابن كثير: {"هذا إنكار على من يحاج فيما لا علم له به. فإن اليهود والنصارى تحاجون في إبراهيم بلا علم ولو تحاجوا فيما بأيديهم منه علم مما يتعلق بأديانهم التي شرعت لهم الى حين بعثة محمد –صلى الله عليه وسلم– وإنما تكلموا فيما لم يعلموا به "ها أنتم هؤلاء" يخاض مالا عقول لهم "حاججتم فيما لكم به علم"، أي في دين الاسلام فلما تحاجون فيما ليس لكم به علم، المحاجة التي يرادها بها إثبات الباطل وإبطال الحق، والله يعلم و"أنتم لا تعلمون" يعلم الأمر على ما هو عليه في شأن ابراهيم وفي شأن محمد –صلى الله عليه وسلم}[2].

الجملة الفعلية:

تنتظم الجملة الفعلية على حالة قياسية معينة، ألا وهي الحالة المتمثلة في الشكل الأصلي للجملة الفعلية: فهي تتكون من فعل وفاعل ومفعول به، غير أن هناك حالات تقتضي وجوب تقديم أحدهما على الآخر أو حذفهما وهذا ما سيتم دراسته في سورة آل عمران.

أولا: الفعل:

قال الله تعالى: "وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. الاية 123

[1]– عمر الزمخشري، الكشاف: عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 568.

[2]- بن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص 373.

جاء في تفسير بن صالح العثيمين: {يقول الله عز وجل مبينا نعمته على النبي –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه لأن انتصار النبي –صلى الله عليه وسلم– انتصار لجميع الأمة الى يوم القيامة. "**ولقد نصركم الله ببدر**. "الياء هنا بمعنى (في) فهي للظرفية، "بدر"، مكان معروف ولايزال حتى الآن بين مكة والمدينة "**وأنتم أذلة**." أذلة جمع ذليل، أذلة من ناحية العدد ومن ناحية العدد "**فاتقوا الله**."، والتقوى اتحاد وقاية من عذاب الله بفعل الأوامر واجتناب النواهي "**لعلكم تشكرون**" لعل: للتعليل: أي لأجل أن تنالوا شكر الله. "}[1] .

ذكر الله سبحانه وتعالى نصر النبي وأصحابه على العدو، وهم بعدد قليل مع عدد عدوهم الكثير.

وقوله تعالى:" **لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**" الاية 92

–﴿ فالفعلان "تنالوا وتنفقوا" مضارعان في اللفظ مستقبلان في الزمن دلالة على المستقبل، لانه لا يمكن تحقيق ما تطلبه من غيرك و انفاذه الا في المستقبل } "[2]

جاء في تفسير البغوي: {"**ولقد نصركم الله ببدر**." وبدر موضع بين مكة والمدينة وهو اسم لموضع، وعليه الاكثرون، "**وأنتم أذلة**" جمع ذليل وأراد به قلة العدد فإنهم كانوا ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، فنصرهم الله مع قلة عددهم."}[3]

هنا يبشر الله عز وجل المؤمنون بنصرهم في بدر على المشركين بقلة العدد والسلاح، وأشكروا الله على نعمته.

[1]- محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، المملكة العربية، ط1، ص 123، 124، 125، 126.

[2] –زينة قرفة: الدلالة الزمنية للفعل الماضي والمضارع في النص القرامي، 201 جامعة محمد بشير الابراهيمي، برج بوعريريج، ص42

[3]– بن مسعود البغوي: تفسير البغوي، ص98

- جاء الفعل في الآية الكريمة في "نصركم" نصر: فعل ماض مبني على الفتح. وكم: جاءت ضمير مبني في محل نصب مفعول به.
- جاءت الدلالة في هذه الآية الكريمة على امتنان الله عز وجل على المؤمنين، لنصرهم على المشركين، وهم بعدد قليل، لأن من اتقى الله كان له شكورا.

قال الله تعالى: "إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ الاية 120

جاء في تفسير الزمخشري: {"**وان تصبروا** ." على عداوتهم، "وتتقوا": ما نهيتم من موالاتهم، أو: ان تصبروا على تكاليف الدين ومشاقه، تتقوا الله في اجتنابكم محارمه، "**لا يضركم** ." من ضاره يضيره "**ان الله بما يعملون**." من الصبر والتقوى وغيرهما، "**محيط**": مفاعل بكم ما أنتم أهله، وقرئ بالياء، "**بما يعملون**" بمعنى أنه عالم بما يعملون في عداوتكم فمعاقبهم عليه."[1] }

أي ان تصبروا على عداوتهم وتتقوا الله في التخلي عن ماحرمه الله، فهو عالم بما جاء في عداوتكم فعقابهم عليه.

"كما ورد في تفسير ابن كثير: { "**إن تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها**." ، وهذه الحالة دالة على شدة العداوة منهم للمؤمنين وهو أنه إذا أصاب المؤمنين خصب، ونصر وتأييد، و كثروا وعز انصارهم، ساء ذلك المنافقين، "**وان تصبروا و تتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله ما يعملون محيط**" يدشدهم الله الى السلامة من شر الأشرار و كيد الفجار، باستعمال الصبر والتقوى،

[1]- عمر الزمخشري: الكشاف، ص618.

والتوكل على الله الذي هو محيط بأعدائهم، فلا حول ولا قوة لهم إلا به، وهو الذي ما شاء كان، ومالم يشأ لم يكن."[1]. }

في هذا التفسير بيان على أن إذا تمسسهم حسنة، كالنصر تحزن الأعداء وان اصابهم حزن او مصيبة يفرحوا بها، وان اتو الصبر والتقوى لا يضرهم مكرهم وإن الله بما يعملون عليم.

- في هذه الآية الكريمة جاء الفعل في "يفرحوا" فعل مضارع مجزوم، والواو ضمير متصل مبني على السكون.
- الدلالة في هذه الآية أن إذا حل او نزل بالمؤمنون شيء حسن من غنيمة أو نصر، حزن الأعداء، وإن أصابهم حزن أو هزيمة في معركة، فرحوا بذلك، وأن صبروا واتقوا الله فيما امرهم، لا يضرهم أي مكروه.

ثانيا: الفاعل

قوله تعالى " واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" الآية 103

جاء في تفسير الزمخشري :{"واعتصموا بحبل الله جميعا " قولهم اعتصمت بحبله تمثيلا لاستظهاره به ووثوقه بحمايته ، " ولا تفرقوا " ولا تتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما اختلفت اليهود والنصارى ، "أصبحتم إخوانا" متراحمين متناصحين مجتمعين على أمر واحد وهو الإخوة في الله ،" وكنتم على شفا حفرة من النار "كنتم مشفقين على أن تقعوا في نار جهنم لما كنتم عالية من الكفر

[1]- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق ص 395.

، "فأنقذناكم منها" بالإسلام والضمير للحفرة أو النار او للشقا "كذلك" مثل ذلك البيان التبليغ ،"يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون" إذا أردتم أن تزدادوا هدى} "[1].

حث الله عباده المؤمنين على أن يقوموا بشكر نعمة الله وأن يطيعوه ويخلصوا اليه والاجتماع على ذلك وعدم التفرق، وذكرهم ما هم عليه من قبل هذه النعمة وهو انهم كانوا أعداء فجمعهم بالدين وكانوا على حافة النار فانقذهم وبين لهم آياته لطريق الله.

جاء في تفسير الجلالين: {"واعتصموا " تمسكوا "بحبل الله " أي بدينه، "جميعا ولا تفرقوا" بعد الإسلام " واذكروا نعمت الله " إنعامه، " عليكم" يا معشر الأوس والخزرج " إن كنتم " قبل الإسلام " أعداء فالف" جمع، "بين قلوبكم" بالإسلام، " فأصبحتم" فصرتم، "بنعمته إخوانا" في الدين والولاية، "وكنتم على شفا" طرف "حفرة من النار " ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا المعار. "فأنقذكم منها" بالإيمان، " كذلك "كما تبين لكم ما ذكر "يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون"[2]. }

أي تمسكوا بدين الله ولا تعصوا الله واذكروا انعام الله عليكم حين كنتم اعداء قبل الإسلام فجمع بين قلوبكم بالإسلام، وكنم مشرفين على النار فأنجاهم الله منها بالإسلام لتهتدوا إلى طريق الرشاد ولسبيل الإقامة.

الفاعل في قوله"واعتصموا " فاعتصموا، فعل أمر مبني على حذف النون، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

---

[1] - عمر الزمخشري: الكشاف ص 601، 602، 603.

[2] - جلال الدين المحلي: تفسير الجلالين، ص 82.

الدلالة: الاعتصام والتمسك بدين الله، وإزالة العداوة والتأليف بين القلوب والدخول الجنة.

كما قال أيضا" كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ" الاية 11

بقول الدرويشي في اعراب هذه الاية {"فاخذهم الله" فعل ومفعول به وفاعل والجار والمجرور متعلقان ب"اخذهم" فتكون الباء للسببية او بمحذوف الحال، او للملابسة أي متلبسين بذنوبهم"}[1]

جاء الفاعل اسما ظاهراللدلالة على زرع الرعب في نفوس الكفار

قال تعالى: " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ" الآية 98

جاء في تفسير الجلالين :{"قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله"، بالقرآن، "والله شهيد على ما تعملون" فيجازيكم عليه }[2].

- رغم علمهم بنبوءة الرسول الا وأنهم كفروا بآيات الله وسيجازيهم الله على ذلك.

فسرها الزمخشري :{ "والله شهيد" ، لم تكفرون بآيات الله التي دلتكم على صدق محمد و الحال على أن الله شهيد على أعمالكم فيجازيكم عليها }[3].

- من المشركين الذين كفروا بآيات الله، والله يعلم أحوالهم وسيجازيهم أتم الجزاء
- الفاعل هنا في قوله تعالى: " لم تكفرون" تكفر فعل مضارع والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل،
- الدلالة على أن الله يعلم الظاهر والباطن ويجزي الله كل نفس بما عملت.

[1]– محي الدين الدرويشي: اعراب القران العظيم وبيانه، مرجع سابق، ص462.

[2] - جلال الدين المحلي: جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، المرجع السابق، ص 82.

[3] - عمر الزمخشري الكشاف ص 598.

ثالثا: المفعول به:

قوله تعالى: " قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ." الاية 29

جاء في تفسير الزمخشري: {"ان تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه." من ولاية الكفار أو غيرها مما لا يرضي الله "يعلمه"، ولم يخف عليه وهو الذي" ويعلم ما في السماوات وما في الأرض. "أي لا يخفي عليه من شيء قط، فلا يخفى عليه سركم وعلنكم، "والله على كل شيء قدير"، فهو قادر على عقوبتكم.}[1]

أي أن كل ما يعمله الكفار خفية فالله سبحانه وتعالى عالم به، فهو عالم كل شيء وقادر عليه.

قال تعالى:" قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ" الاية 64

فالفعل"شيئا" مفعولا به اي: لا نجعل له شريكا، فالفعل في سياق النفي، "لانشرك" فيعم متعلقاته من مفعول به، ومصدر، وزمان، ومكان، وهيئة"2[2] دلاله على الانصاف في الجدال

- وجاء في تفسير ابن كثير:{ "وألا يخفي عليه منهم خافية، بل علمه محيط بهم في سائر الأحوال والآنات واللحظات وجميع الأوقات، "وهو على كل شيء قدير"، أي قدرته نافذة في جميع ذلك وهذا تبين منه لعباده على خوفه وخشيته"}.[3]

---

[1]- عمر الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص545

[2] –نسرين عبد الله عطوات، الوجوه الاعرابية المختلفة في القران الكريم، سورة ال عمران والنساء نموذجا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص28

[3]- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار ابي الجوزي، الرياض، ط2، 1435هـ، ص361.

- إن الله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء عالم الغيب.
- في الآية الكريمة جاءت الدالة تنبيه الله سبحانه وتعالى عباده عن خشيته فهو عالم بكل شيء لا تخفى عنه خافية. وهو قادر على كل شيء سواءا كان مكتوما في قلوبهمٍ او معروضا.
- تمثل المفعول به في الآية الكريمة في قوله: "يعلمه الله" جواب الشرط والهاء مفعول به والله فاعل.

قال الله تعالى:" لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ. "الاية 186

جاء في تفسير الزمخشري :{"والبلاء في الأنفس،" القتل والأسر والجراح، وما يرد عليها من أنواع المخاوف والمصائب و الأموال: "الانفاق في سبيل الخير، وما يقع فيها من الآفات، وما يسمعون من أهل الكتاب، "فان ذلك" فإن الصبر والتقوى، "من عزم الأمور" من معزومات الأمور، او مما يجب العزم عليه من الأمور أو مما عزم الله أن يكون، يعنى أن ذلك عزمة من عزمات الله لابد لكم أن تصبروا و تتقوا." }[1]

أي أن الله تعالى أخبرهم بما سيحل بهم من مصائب وبلاء وانهم سيختبرون في أنفسهم بما يصيبهم من آلام، ويختبرون في أموالهم.

كما في تفسير ابن كثير :{" لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ "اي لابد أن يبتلى المؤمن في شيء من ماله أو نفسه أو ولده أهله، ويبتلي المؤمن على قدر دينه، ان كان في دينه صلابة زيد في البلاء، " وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا "يقول تعالى للمؤمنين عند مقدمهم المدينة قبل وقعة بدر، مسليا لهم عما نالهم من الأذى من أهل الكتاب والمشركين وآمرا الهم بالصبر الصفح والعفو من يفرح الله[2]}.

[1]- عمر الزمخشري: الكشاف، ص670، 671.

[2]- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم،مرجع سابق، ص671.

-في هذا التفسير يخبر الله عز وجل المؤمنين بأنهم سيبتلون في أولادهم وأموالهم، وأن الله تبارك وتعالى يقدر ويبتليهم بهذه الأمور لما يريده من الخير لهم، ويكفر من سيئاتهم.

- هذه الآية الكريمة جاء المفعول به "الكتاب" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- الدلالة في هذه الآية الكريمة بأن الله تعالى يختبرهم في أموالهم ويجب عليهم النفقات في الأمور المستحبة، وفي أنفسهم ما يصيبهم من قتل أو جراح، وفقدان للأقارب، ويجب عليهم طاعة الله عز وجل واجتناب معصيته لأن ذلك من عزم الأمور.

قال عزّ وجلّ:" وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ "الاية 126

"بشرى" مفعولا به ثانيا للفعل "جعل" المتعدي الى مفعولين" 1

- دلالة على أسلوب الحصر، و[1]جعل الملائكة تقاتل مع المؤمنين ليبشرهم الله بالنصر

رابعا: الحال

قوله تعالى: " إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ"الآية 96

جاء في تفسير الزمخشري: {" وُضِعَ لِلنَّاسِ" صفة لبيت أي جعله متعبدا لهم، "لَلَّذِي بِبَكَّةَ" وهو علم البلد الحرام، " مُبَارَكًا "كثير الخير لما يحصل لمن حجه أو اعتمره، " وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ". لأنه قبلتهم وتعبدهم }[2].

[1] -نسرين عبد الله عطوات، الوجوه الاعرابية المختلفة في القران الكريم، ص43

[2] - عبد الله الزمخشري، الكشاف، ص 585 ،586.

- يخبر الله بعظمة بيته الحرام وهو أول بيت الذي وضعها الله في الأرض، وأن فيه من البركات وتنوع المصالح والمنافع للعالمين.

جاء في تفسير الجلالين ، {" إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ "متعبدا ، "لِلنَّاسِ " في الأرض ، " لَلَّذِي بِبَكَّةَ " بالباء لغة في مكة سميت بذلك لأنها تبك أعناق الجبابرة أي تدقها، " مُبَارَكًا " حال من الذي اي ذا بركة، " وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ " لأنه قبلتهم }[1].

- أن أول بيت بني في الارض للناس جميعا من اجل عبادة الله هو بيت الله الحرام الذي بمكة، وهو بيت مبارك كثير المنافع وهداية للعالمين.
- – تمثل الحال في قوله: "إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ "

قوله تعالى:" فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ "الآية 97

. جاء في كتاب الجلالين: {" فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ " منها، مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ " أي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت " وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا " لا يتعرض إليه بقتل أو ظلم أو غير ذلك " وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ " أي قصد الحج، "مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً " طريقا بالزاد والراحة، " وَمَن كَفَرَ "بالله أو بما فرضه من الحج، " فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ "الإنس والجن والملائكة }

[1] - جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص 81.

– في هذا البيت علامات ظاهرات على شرفه وفضله، ومن هذه العلامات الحجر الذي قام عليه إبراهيم، ومن دخل هذا البيت زال خوفه ولن ينال أي أذى، ويجب على الناس قصد هذا البيت لأداء مناسك الحج والله غني عن الكافرين.

جاء في تفسير الزمخشري {" آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ " دلالة على قدرة الله على نبوة إبراهيم ، " فِيهِ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا " دل على أمن داخله ، " مَنِ اسْتَطَاعَ " من الناس القدرة على القوة والطاعة " وَمَن كَفَرَ " لم يحج تغليظا على تارك الحج} [1].

يخبر الله تعالى بعظمة بيته الحرام وانه أول البيوت الذي وضعها في الأرض لعبادته، وأن فيه دلالات بمقامات إبراهيم الخليل، وفيه الأمن لمن دخله، فأوجب الله حجه للمكلفين المستطيعين، ومن كفر فلم يلتزم حج بيته فهو خارج من الدين.

– جاء الحال هنا جملة اسمية في قوله: " فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ " فهي جملة إسمية في محل نصب حال.

- الدلالة هنا في الإخبار بقوة بيته الحرام والإيجابيات التي يدخلها في نفوس المؤمنين عند زيارته.

خامسا: التوكيد

قوله تعالى " قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير "الآية 26

[1] - عمر الزمخشري: الكشاف، ص 588، 590 ،596.

جاء في كتاب الجلالين :{" قُلِ اللَّهُمَّ "يا الله ، " مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي " تعطي ، " الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ "من خلقك ، " وتنزع ممن تشاء وتعز من تشاء " بإيتائه " ،"وتذل من تشاء" ينزعه منه ، "بيدك " بقدرتك ، " الخير" أي والشر ، "انك على كل شيء قدير "}[1].

- أي اللهم أنت مالك الملك كله في الدنيا والآخرة، تؤتي الملك من تشاء من خلقك، وتنزعه ممن تشاء وتعز من تشاء منهم وتذل من تشاء وكل ذلك بحكمتك وبيدك كل الخير وأنت هو القدير.

قال تعالى:" إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ" الاية 45.

-"اسمه" مبتدا و"المسيح" خبر، و"عيسى" بدل من المسيح و "ابن مريم" بدل، فذكر البدل او المبدل منه ليفاد بمجموعهما فضل تأكيد وتبين لا يكون في الافراد"[2]

جاء التوكيد في هذه الاية على انه تكرار العامل دلالة على الايضاح

جاء في تفسير الزمخشري: {" أي تملك الملك فتصرف فيه تصرف الملاك فيما يكون. " تؤتي الملك ممن تشاء" تعطي من تشاء النصيب الذي قسمت له واقتضت ،"وتنزع الملك ممن تشاء" النصيب الذي اعطيته منه " بيدك الخير "كل أفعال الله نافع و ضار صادر عن الحكمة والمصلحة "}[3].

- يأمر الله تعالى نبيه وعباده المسلمين الانفراد بعبادته واختصاصه بالملك والتحكم فيه، فليس الأمر بأماني أهل الكتاب بلا بأمر الله، فليس له معارض في تدبيره.

[1] - جلال الدين المحلي: جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، مرجع سابق ص 71.

[2]-دلالة أسلوب التوكيد في سورة ال عمران، شهادة الماستر لسانيات عربية، قسم اللغة والادب العربي، كلية الاداب واللغات، جامعة أبو بكر القايد، تلمسان، 2020/2019، ص 78

[3] - عمر الزمخشري: الكشاف، مرجع سابق، ص 542 ،543.

– تجسد التوكيد في لقطة "كل" وهذا تأكيد على قدرة الله تعالى صاحب الملك.

- الدلالة هنا في أن الله هو المالك المعطي والنازع لمن يشاء بقدرته وحكمه.

قوله تعالى: "يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وبينه أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ واللَّهُ رَءُوفٌ بالعباد". الآية 30

شرحها الزمخشري بقوله: { "يَوْمَ تَجِدُ " اي يوم القيامة حين تجد كل نفس خيرها و شرها حاضرين ، " تَوَدُّ " أي من عملته من سوء تود هي لو تباعد ما بينها وبين " يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ " ليكون على بال منهم لا يغفلون عنه ،" واللَّهُ رَءُوفٌ بالعباد" يعني ان تحذيره نفسه وتعريفه حالها من الرأفة العظيمة }[1].

- أي يوم القيامة تلقى كل نفس عملها من الخير قد أوتي به لا نقص فيه، والتي عملت من سوء تتمنى لو انها بينها وبين زمنا بعيدا، ويحذر الله من غضبه والله رؤوف بالعباد ولهذا يحذرهم ويخوفهم.

– فسرها ابن العثيمين: { "يَوْمَ تَجِدُ" أذكر للناس وذكرهم بهذا اليوم العظيم،» كُلُّ نَفْسٍ "كلية النفوس المكلفة وهم الإنس والجن، " مَا عَمِلَتْ" تشمل كل ما عملت، " مُّحْضَرًا " الذي يحضره الله عز وجل " لَوْ " بمعنى تود لو حصل بينها وبينه أمدا بعيدا، " يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ" يقتضي التحذير أي: احذر الله عز وجل بعقابه،" واللَّهُ رَءُوفٌ بالعباد": من الرأفة وهي أشد الرحمة "بالعباد " جمع عبد، وهم الخلق" }[2].

[1] - عمر الزمخشري، الكشاف، ص 546.

[2] - محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص 182 ،184 ،185.

– ذكر الله يوم القيامة، وذكر ايضا لعبادته وتقواه وأعمالهم يومئذ حاضرة من خير أو شر، ومع أن عقابه شدد فإنه رؤوف رحيم.

– تجسد التوكيد في " نفْسَهُ " وهذا تأكيد على وحد انيته وربوبيته سبحانه وتعالى يوم الحساب

✓ الدلالة هنا تجسدت في التذكير بيوم القيامة وبعقاب الله.

قوله تعالى " هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ "الأية 119.

جاء في تفسير الزمخشري: {"ها" للتنبيه، و"أنتم" مبتدأ، و "أولاء" خبره، "تحبونهم ولا يحبونكم " بيان لخطئهم في موالاتهم حيث يبذلون محبتهم لأهل البغضاء "تؤمنون " أي لا يحبونكم. و الحال أنكم تؤمنون بكتابهم كله " قل موتوا بغيظكم " دعاء عليهم بأن يزداد غيظهم حتى يهلكوا به ، "إن الله عليم بذات الصدور" فهو يعلم ما في صدور المنافقين من الحقد والبغضاء، وما يكون منهم في حال خلو بعضهم البعض"}[1].

- يحذر الله عباده عن ولاية الكفار واتخاذ مع بطاقة أو خصيصة، يسرون إليهم ويفضون لهم بأسرار المؤمنين، وقد تعلموا منهم الانحراف في الدين، وإذا القوهم عضو أطراف الأصابع من شدة الغضب لما يرون، أين ابقوا بغيظكم فلن ترو ما يسركم.

جاء في تفسير السيوطي: {"ها" للتنبيه، "أنتم" يا "أولاء " المؤمنين" تحبونهم " لقرابتهم مثلكم وصداقتكم" ولا يحبونكم " لمخالفتهم لكم في الدين، "وتؤمنون بالكتاب كله" أي بالكتب كلها

[1] - عمر الزمخشري: الكشاف، مرجع سابق، ص 616.

ولا يؤمنون بكتابكم. "وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل" أطراف الأصابع ، "من الغيظ" شدة الغضب لما يرون من أتلافكم ويعبر عن شدة الغضب ، "قل موتوا بغيظكم" أي ابقوا عليه إلى الموت فلا ترو ما يسركم "إن الله عليم بذات الصدور" بما في منه ما يظهره هؤلاء "}[1].

- ايها المؤمنون إنكم تحبون أولئك القوم، وترجون لهم الخير، وهم لا يؤمنون بالكتاب الذي أنزله الله على نبيكم قل ابقوا على ما أنتم عليه حتى تموتوا غما وغيظا، والله عليم ما في صدوركم من الإيمان والكفر.
- ظهر التوكيد في هذه الآية الكريمة في لفظة "كله"، ومعنى ذلك أنكم تؤمنون بكل الكتاب المنزل من الله.

✓ الدلالة من أن المؤمنين يحبون الكفار، والكفار لا يؤمنون بدينهم حتى يعاقبون بالنار.

سادسا: الصفة

قالى تعالى: بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ "الآية 125

جاء في تفسير السيوطي :{"بلى" يكفيكم ذلك ، "إن تصبروا" على لقاء العدو ،"وتتقوا " الله في المخالفة ،" ويأتوكم "أي المشركين ، "من فورهم " وقتهم ، "هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين " أي معلمين وقد صبروا و أنجز الله وعده بأن قاتلت معهم الملائكة على خيل يلق عليهم عمائم صفر أو بيض أرسلوها بين أكتافهم} [2] .

[1] - جلال الدين المحلي جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص 84

[2] - المرجع نفسه، ص 86.

- بلى أن ذلك يكفيكم، ولكم بشارة بعون الله، إن صبرتم على القتال وجاء أعدائكم مسرعين فالله تعالى سيعينكم بخمسة ألاف من الملائكة معلمين أنفسهم وخيولهم بعلامة ظاهرة.

جاء في تفسير الزمخشري: {" **بلى** " إيجابا لما بعد لن،" **إن تصبروا وتتقوا** "يمددكم بأكثر من ذلك من العدد مسومين للقتال، "**ويأتوكم**" يعني المشركين، "**من فورهم هذا** " أي: جاء. فلان ورجع من فوره هذا، "**يمددكم ربكم**" بالملائكة في حال إتيانهم،" **مسومين**"، بمعنى معلمين "}.

- بعد الصبر على العدو يعنكم الله بخمسة الاف من الملائكة معلمين علامات الشجعان وأن ذلك تثبيت من الله لعباده المؤمنين.

– فالنعت هنا ظهر في كلمة "**مسومين** " نعت حقيقي

- الدلالة هنا في أنه عند الصبر على الدين فإن الله يعين المؤمنين بملائكة ظاهرين.

قوله تعالى: " **واتقّوا النّار التي أعدّت للكافرين** "الآية 131

شرحها السيوطي بقوله :{"**اتقوا النار التي أعدت للكافرين**" اي أن تعذبوا بها} [1].

- اجعلوا بينكم وبين النار وقاية وذلك بعمل الصالحات.

شرحها الزمخشري بقوله :{" انها اخوف آية في القرآن، حيث أنها النار التي أوعدها الله للكافرين }"[2].

- التقوى من النار وذلك بترك ما يوجب دخولها من الكفر والمعاصي
- ظهرت الصفة في قوله "**أعدت للكافرين**" فهي صلة موصولة في محل جر نعت.
- الدلالة هو جعل الوقاية بينكم وبين النار.

[1] - جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص 86.

[2] - عمر الزمخشري، الكشاف، ص 626

سابعا: المضاف إليه:

قال الله تعالى:" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون" الآية 102

جاء في تفسير بن صالح العثيمين{ "يأيها الذين آمنوا اتقوا الله" وما أكثر ما أمر الله بالتقينين كتابه في آيات كثيرة بل جعلها الله وصية لجميع الخلق ، "حق تقاته" أن تتقوا الله ما استطعتم "ولا تموتن إلا و انتم مسلمون " هذا مما يدخل تحت الخطاب، و لا تموتن الا وانتم مسلمون يعني إلا وأنتم مسلمون لله ظاهرا وباطنا} [1].

إن الله سبحانه وتعالى يأمر عباده بالتقوى قدر الاستطاعة ويأمرهم بالموت الا وهم ظاهرين توابين.

وجاء في تفسير الزمخشري :{ "حق تقاته" ، واحب تقواه وما يحق منها ، وهو القيام بالمواجب واجتناب المحارم ، "ولاتموتن" معناه : ولا تكونن على حال سوى حال الاسلام إذا أخدتكم الموت "}[2].

وجوب تقوى الله سبحانه وتعالى واجتناب كل ما حرمه، وموتوا إلا وأنتم مسلمين.

ف "تقاته: مفعول به منصوب والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. فالمضاف جاء غير متصل يعود على الله سبحانه وتعالى تقديره " اتقوا الله حق تقات الله ".

جاءت الدلالة في هذه الآية على وجوب تقوى الله والابتعاد على كل ما حرمه.

[1] - محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 587 ،588.

[2]- عمر الزمخشري، الكشاف، ص 600، 601.

قال الله تعالى: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" الآية 103

جاء في تفسير البغوي { " **واعتصموا بحبل الله جميعا** " الحبل : السبب الذي يتوصل به الى البغية وسمي الايمان حبلا لأنه سبب يتوصل به الى زوال ، " **ولا تفرقوا** "كما افترقت اليهود والنصارى" **واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم** " قال محمد بن اسحاق بن يسار و وغيره من أهل الاخبار كانت الأوس والخزرج أخوين لأب وأم فوقعت بينهما عداوة بسبب قتيل فتطاولت تلك العداوة والحرب إلا أن أظفأ الله عز وجل ذلك بالإسلام "}[1].

عبادة الله سبحانه وتعالى المتمسك بذلك، وكونوا قوم مجتمعين، واذكروا نعمة الله التي أنعمها الله عليكم.

جاء في تفسير ابن كثير: {" **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا**" قيل: " بحبل الله" أي: بعهد الله ويعني القرآن " **ولا تفرقوا** "أمرهم بالجماعة ونهاهم عن التفرقة،" **واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداءا فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون**". هذا شأن الأوس والخزرج، فإنه كانت بينهم حروب كثيرة في الجاهلية ، و عداوة شديدة ، و ضغائن، فلما جاء الله بالإسلام فدخل فيه من دخل منهم ، صاروا إخوانا متحابين بجلال الله "}[2] .

[1] - البغوي، تفسير البغوي (معالم التنزيل)، مرجع سابق، ص 78، 79

[2] - ابن كثير، تفسير القرآن الكريم، ص 386-381.

وجوب الامساك بعهد الله ورضوانه. وأمر المسلمين بالاجتماع وذكر الله في مجالسهم وإن كانوا أعداء فالإسلام طريق الهداية.

- "بحبل الله" فكلمت الله هي مضاف اليه إذا جاءت كلمة مفردة دلالة على أن العبادة تكون الله وحده لا شريك له.
- الدلالة في هذه الآية الكريمة وجوب الاعتصام بحبل الله والاسلام هو دين المحبة والأخوة.

قال الله تعالى:" فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ "الاية 195

جاء في تفسير البغوي:{" فاستجاب لهم ربهم أني " أي : بأني " لا أضيع " لا أحبط " عمل عامل منكم " أيها "فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم و أوذوا في سبيلي" أي: في طاعتي وديني ، وهم المهاجرون الذين أخرجهم المشركون من مكة "لأكفرن عنهم سيئاتهم وأدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله "أي لأثيبهم ثوابا "}[1].

- وجاء في تفسير بن صالح العثيمين :{"فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع" ، هذا بيان المستجاب " لا أضيع " يعني لا اهدره بل احتسبه "عمل عامل "أي عمل قل أو كثر فإن الله لا يضيعه "بعضكم من بعض " يعني في الدعاء واستجابته ، "وأخرجوا من ديارهم" ديارهم : يعني التي يسكنونها سواء بأجرة أو بغير أجرة " و أوذوا في سبيلي " حصل لهم أذية في سبيل الله، أي في دين الله "لأكفرن عنهم سيئاتهم" أي صغائر ذنوبهم "}[2]

[1] - البغوي، تفسير البغي، معالم التنزيل، ص 153 _154.

1- محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص 569-570 - 572.

خـاتـمـة

خاتمة

الحمد لله أولا وأخيرا، في ختام هذا البحث نستخلص لأهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا لموضوع: **"النحو والترجيح الدلالي سورة ال عمران نموذجا."**

- أنشئ النحو لحفظ القرآن الكريم حتى لا يكون هناك تداخل في المعاني حيث أنه يمكن لقواعد النحو تحديد معنى الكلمة دون ارتكاب خطأ.
- يقوم النحو على الاعراب والبناء والجمل الفعلية والاسمية.
- حضور الظواهر النحوية في السورة بكثرة.
- الدلالة لها مفاهيم ومصطلحات مما أدى الى توسع مجالاتها والدراسة فيها سواء عند المحدثين والاقدمين.
- يقوم النحو على عديد من الظواهر اللغوية التي تقوم اللسان وخاصة في القرآن الكريم.
- نشأ النحو العربي في الوسط الذي يبعث على الاهتمام باللغة عموما ولغة القرآن الكريم خصوصا.
- عالم الدلالة هو علم شامل لجميع توجهات العلماء عند اختلاف دراساتهم.
- كما يقوم الترجيح على أركان: "وجود الدليلين، المزية، وجود المجتهد والتقديم" ساهمت هذه الأركان في ابرازه.
- وفي الأخير شكرا لكل من ساهم في هذا العمل، والله ولي التوفيق

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

القرآن الكريم رواية ورش عن نافع.

المراجع:

1. إبراهيم علي علي عامر، التقديم والتأخير في القرآن الكريم، (وأثره على الدلالات والمعاني التفسيرية من خلال باب التقديم والتأخير في كتاب دلائل الاعجاز) العدد الخامس، 2019، كلية أصول الدين والدعوة بطنطا: جامعة الطائف.
2. أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، دار الكتب المصرية، ج1، تح، محمد علي نجار.
3. أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت لبنان، 2000م، ط1.
4. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، القاهرة، 1998م، ط5، ج1.
5. الامام محي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي (معالم التنزيل)، دار طيبة، الرياض، م1.
6. جلال الدين المحلي جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، مكتبة الايمان، المنصور
7. حسام البهنساوي: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، دار زهراء الشرق، ط1، 2009
8. السيد العربي يوسف، الدلالة وعلم الدلالة، (المفهوم والمجال والأنواع).
9. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية، رمل الإسكندرية، 1997.
10. عبد اللطيف عبد الله عزيز البزرنجي، التعارض والترجيح بين الأدلة الشرعية، دار الكتب العلمية، 1993م، ط1.
11. عبد المجيد محمد إسماعيل، السوسوة، منهج التوفيق والترجيح، دار النفاس، الأردن، عمان، 1997م.

12. عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1413هـ، 1992م، ط1.
13. علي أبو المكارم، مدخل الى تاريخ النحو العربي، دار غريب القاهرة.
14. عماد مجيد علي مدرس، الحذف والإضمار في النحو العربي، العدد 2، المجلد 4، السنة الرابعة 2009، الدراسات الإنسانية، كلية التربية، جامعة كركوك، 2009.
15. عطية تايف الغول: الاعجاز اللغوي في سورة ال عمران دراسة نحوية اسلوبية، دار الجنان
16.فريد عوض حيدر: علم الدلالة: دراسة نطرية وتطبيقية، الاداب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2005
17. كمال الدين الانباري النحوي: البيان في اعراب غريب القران، دار الأرقام بن ابي الارقم، ج1، بيروت، لبنان
18. محمد رضوان الجيزاوي: الواضح في النحو، التركي للكمبيوتر و الطباعة، ج2،طنطا ، 2011
19.محمد إبراهيم محمد الحفناوي، التعارض والترجيح عند الأصوليين، دار الوفاء، المنصورة، 1987م، ط2.
20. محمد الطنطاوي، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، الطبعة الثانية، دار المعارف، 1119، ط2.
21. محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، م1.
22. محمد سعيد نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية.
23. محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعاني، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 2014م، ج1.
24. محمود بن عمر الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مكتبة العبيكان.
25. مصطفى الغلابيين، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج2.
26. منذر عياشي، اللسانيات والدلالة ط1، 1996م، مركز الانماء الحضاري، حلب.

27. منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، ط1، 2001م.
28. نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة.
29. نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث، ط1، 2011م.
30. وهيبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر، سورية، دمشق
31. محي الدين الدرويشي: اعراب القران الكريم وبيانه، حمص ،3،2،1، م1،
32. زبنة قرفة: الدلالة الزمنية للفعل الماضي والمضارع في النص القرامي، 201 جامعة محمد بشير الابراهيمي، برج بوعريريج.
33. 33. دلالة أسلوب التوكيد في سورة ال عمران، شهادة الماستر لسانيات عربية، قسم اللغة والادب العربي، كلية الاداب واللغات، جامعة أبو بكر القايد، تلمسان، 2020/2019.

فهرس المحتويات

مقدمة:..... 6
المبحث الأول: علم النحو. 10
المطلب الأول: تعريف النحو:.....10
المطلب الثاني: نشأة علم النحو:.....11
المطلب الثالث : ظواهر النحو: أولا : المبتدأ و الخبر 13
ثانيا: التقديم: 14
ثالثا: التأخير: 15
تسعى الدراسة الى تسليط الضوء على بعض الظواهر النحوية كالمبتدأ والخبر والجملة الفعلية وبعض التوابع. 17
أ) موضع المبتدأ:.....17
ب) موضع الخبر:.....19
ثانيا: الفعل: 20
رابعا: المفعول به: 21
حكم المفعول به: 21
خامسا: الحال، الصفة 22
سادسا: التوكيد: 24
أقسام التوكيد: 25
أ) التوكيد المعنوي: 25

ب) التوكيد اللفظي: 25
المضاف إليه: 26
اسم الفاعل 26
المبحث الثاني: 30
المطلب الأول: التعريف بعلم الدلالة: 30
المطلب الثاني: نشأة علم الدلالة المسار المنظوري التاريخي: 34
المطلب الثالث: ماهية الدلالة بين القديم والحديث: 36
الدلالة عند العلماء القدامى: 36
ثانيا:" عند الهنود:" لقد اهتم الهنود منذ وقت مبكر بالعديد من القضايا، التي تعد من مباحث الدلالة، حيث اهتموا بدلالات الكلمات، بل انهم ذهبوا الى اكصر من ذلك دقة في مجال البحث والتصنيف الدلالي، فقد قسموا الدلالة الى أربعة اقسام: 36
ثانيا: الدلالة عند المحدثين: 36
"ارتبط مصطلح علم الدلالة بعلوم البلاغة في الثقافة العربية القديمة، ولم بنفصل عنها الا بعد تبلور هذا المصطلحلافي صورته الفرنسية على يد العالم "بريال" صاحب اول دراسة علمية حديثة خاصة بالمعنى semantiques ، وقد وضع بريال هذا المصطلح ليميز دراسته هذه عن غيرعا من الدرايات اللغوية ليعبر عن فرع من فروع اللغة." 37
المطلب الرابع: أنواع الدلالة: 37
أولا: الدلالة الصوتية: 37
ثانيا: الدلالة الصرفية: 38

ثالثا: الدلالة المعجمية:.....38
رابعا: الدلالة النحوية والتركيبية: 38
خامسا: الدلالة الاجتماعية:.....39
المبحث الثالث: الترجيح.....41
المطلب الأول: تعريف الترجيح لغة واصطلاحا 41
المطلب الثاني: أركان الترجيح:.....43
الركن الأول: 43
الركن الثاني: 43
الركن الثالث: 43
الركن الرابع:.....43
المطلب الثالث: شروط الترجيح.....43
الشرط الأول: استواء الحديثين المتعارضين في الحجية: 44
الشرط الثاني: عدم امكان الجمع بين المتعارضين.....44
الشرط الثالث: ألا يكون أحد الدليلين ناسخا للآخر.....45
الشرط الرابع: ألا يكون الحديثان متواترين.....45
المطلب الرابع: حكم العمل بالراجح من الدليلين: 48
أولا: أدلة الجمهور: 48
الفصل الثاني: النحو والترجيح الدلالي في سورة آل عمران 51

المطلب الأول: التعريف بسورة آل عمران. 51
المطلب الثالث: استخراج ظواهر نحوية من سورة آل عمران. 54
الجملة الاسمية: 54
أولا: المبتدأ 54
ثالثا: تقديم المبتدأ:.....60
الجملة الفعلية: 69
أولا: الفعل: 69
ثالثا: المفعول به: 75
رابعا: الحال.....77
خامسا: التوكيد 79
سادسا: الصفة.....83
خاتمة 89
قائمة المصادر والمراجع: 90
فهرس المحتويات 93